البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

8 صفحات

5000 ل.ل / 250 ل.س

الاثنين 5 شباط 2024

A L - B I N A A

Monday 5 February 2024

وضعنا في هذا الصراع كلّ سلامتنا... كلّ مصالحنا، كلّ شيء عندنا في الحياة، لأننا لا نجد الحياة خليقة بأن يحياها الإنسان إلا إذا كانت حياة حرية وحياة عزّ.

سعاده

غارات اميركية على اليمن... وصنعاء: ماضون في إجراءاتنا في البحر الأحمر

المقاومة متمسكة بشرطَيْ وقف الحرب وتحرير كل الأسرى للسير بأي صفقة

بري: لا جلسات دون توافق... والخماسية التزمت الحياد... وأهلاً بعودة الحريري

كتب المحرّر السياسيّ

واصلت واشنطن عملياتها الاستعراضية العدوانية على المنطقة دعماً لكيان الاحتلال الذي يعيش حال الفشل السياسي والعسكري والتفكك الاجتماعي، فقصفت طائراتها عدة محافظات يمنية، لكن مثلما سارعت المقاومة العراقية الى الردّ إثباتا أن الغارات الأميركية لن تبدل شيئاً في الموازين، أعلنت صنعاء أنها ماضية في إجراءاتها في البحر الأحمر.

على جبهة غزة ومشروع صفقة تبادل الأسرى والهدنة، قالت مصادر قريبة من مداولات قوى المقاومة، إن فصائل المقاومة متفقة على أن السير بأي صفقة تبادل يجب أن يضمن وضوحاً في إنهاء الحرب وتحرير كل الأسرى الفلسطينيين من سجون الاحتلال.

على جبهة جنوب لبنان تواصلت عمليات المقاومة التي سجلت تصعيداً ملحوظاً يوم أمس، كماً ونوعاً، بينما تحدث رئيس المجلس النيابي عن الشأن الرئاسي فقال، إنه لن يدعو لجلسات متتالية دون توقف قبل الحوار والتوافق الذي يضمن نصاب الـ 86 صوتاً، وليس مطلوباً الاتفاق على مرشح واحد، لكن على الأقل على صيغة تضمن عدم تعطيل النصاب، وقال بري إنه حصل من اللجنة الخماسية على تعهّد بعدم ترشيح أحد وعدم وضع فيتو على أحد، وجعل مهمة اللجنة بدلاً من إنتاج اسم الرئيس مساندة اللبنانيين ومساعدتهم ليختاروا هم الرئيس. وعن عودة الرئيس سعد الحريري الى العمل السياسي قال بري: أهلا وسهلا بعودة الحريري متى شاء، فقد أثبتت مرحلة ما بعد الانتخابات النيابية أنه لا يزال الزعيم الأقوى في طائفته.

التتمة ص 6

مواطنون فلسطينيون يتفقدون الدمار الذي لحق بمنازل دير البلح جراء القصف الصهيوني المعادي (وفا)

الاحتلال يهدّد المحاصرين في «الشفاء» ويُطالبهم بالنزوح إلى دير البلح

شهد اليوم الـ121 من العدوان "الإسرائيلي" على غزة احتدام المعارك في قلب مدينة غزة وفي خان يونس جنوبي القطاع، بينما وجَّهت فصائل المقاومة الفلسطينية ضربات جديدة لقوات الاحتلال.

كما واصل جيش الاحتلال قصف وقنص المدنيين في مناطق عدة في القطاع، ولا سيما الأحياء الشرقية لمدينة غزة، ما أسفر عن سقوط شهداء جدد، مما رفع حصيلة الشهداء الإجمالية منذ بدء العدوان إلى 27 ألفاً و365، والمصابين إلى 66 ألفاً و630.

في المقابل، أعلن أبو عبيدة الناطق الرسمي باسم كتائب القسام - الجناح العسكري لحركة حماس أن الكتائب تمكنت خلال الأيام الماضية من تدمير 43 آلية عسكرية، وقتل 15 جندياً للاحتلال من المسافة صفر، والسيطرة على 4 طائرات من دون طيار، وقصف تل أبيب ومحيطها برشقة صاروخية.

وفي سياق متصل، لا يزال الاحتلال يمنع المحاصرين في مستشفى الشفاء غربي مدينة غزة، لليوم السابع على التوالي، من الخروج للبحث عن الماء والغذاء.

وبحسب منشورات ألقتها جواً، طالبت قوات الاحتلال المحاصرين في المستشفى بضرورة إخلائه والنزوح جنوباً إلى مدينة دير البلح وسط قطاع غزة، في وقت سمعت فيه أصوات الاشتباكات بين فصائل المقاومة وجيش الاحتلال بالمنطقة.

العدو نفذ 58 عملية هدم لمنازل في الضفة والقدس الشهر الماضي

نفذ جيش الاحتلال الصهيوني 58 عملية هدم استهدفت منشآت وممتلكات فلسطينية في الضفة الغربية والقدس المحتلة، خلال كانون الثاني الماضي، في وقت ارتفع فيه عدد حالات الاعتقال إلى 6512 منذ السابع من تشرين الأول 2023.

وبحسب تقرير شهري لهيئة مقاومة الجدار والاستيطان، نفذت سلطات الاحتلال 58 عملية هدم، منها 22 مسكناً مأهولاً، ومسكنان غير مأهولين، و16 منشأة زراعية، خلال كانون الثاني الماضي.

وأضافت الهيئة أن عمليات الهدم تركزت في محافظات الخليل وبيت لحم، والقدس وقلقيلية، مشيرة إلى 26 إخطاراً بهدم منشآت خلال الشهر نفسه.

كما رصد التقرير 1593 اعتداء، نفذت قوات الاحتلال 1407 اعتداءات منها، في حين نفذ المستوطنون 186 اعتداء.

ونددت اللجنة الرئاسية العليا لمتابعة شؤون الكنائس في فلسطين بالاعتداءات التي تتعرض لها المقدسات الإسلامية والمسيحية، وطالبت الأمم المتحدة ومجلس الأمن "بإنهاء الجرائم الفاشية الإسرائيلية".

من جهتها، قالت هيئة شؤون الأسرى ونادي الأسير الفلسطيني، في بيان مشترك، إن حصيلة الاعتقالات في الضفة ارتفعت إلى 6512 منذ السابع من تشرين الأول، وذلك بعد اعتقال 14 فلسطينياً في وقت مبكر من يوم أمس.

وذكرت المؤسستان أن حملات الاعتقال يرافقها عمليات تنكيل واسعة واعتداءات بالضرب المبرّح، وأن المعطيات تشمل من أبقى الاحتلال على اعتقالهم، أو من تم الإفراج عنهم لاحقاً.

أنصار الله: مساندتنا لغزة لن تتأثر بأيّ اعتداء

تعهّدت حركة "أنصار الله"، أمس، بالردّ على الضربات التي شنّتها الولايات المتحدة وبريطانيا فجر الأحد (أمس) على عدد من المواقع في اليمن.

وأكد المتحدث باسم الحركة محمد عبد السلام أنّ "استمرار العدوان الأميركي البريطاني على بلدنا لن يحقق للمعتدين أي هدف، بل يزيد من مآزقهم ومشاكلهم على مستوى المنطقة، وقرار اليمن بمساندة غزة ثابت ومبدئي ولن يتأثر بأي اعتداء".

وأكد عبد السلام أن القدرات اليمنية العسكرية "ليس من السهل تدميرها وقد أعيد بناؤها في ظل سنوات حرب قاسية".

وكانت القيادة المركزية الأميركية أعلنت، فجر أمس، أنّ القوات الأميركية والقوات المسلحة البريطانية وبدعم من أستراليا والبحرين وكندا والدانمارك وهولندا ونيوزيلندا، نفذت ضربات ضد 36 هدفاً، في 13 منطقة خاضعة لسيطرة "أنصار الله" في اليمن.

نقاط على الحروف

سؤالان يختصران الجواب عن الغارات الأميركية

◆ ناصر قنديل

– تكثر التحليلات والتقييمات التي يصدرها من تطلق عليهم القنوات الفضائية لقب الخبير بالشؤون الاستراتيجية، والتي تتحدث عن القيمة الاستراتيجية للغارات الأميركية على العراق وسورية واليمن، بما لا يجرؤ المسؤولون الأميركيون أنفسهم على ادعائه، إذ يتحدث "خبير" عن بُعد رادع في مجيء قاذفات من أميركا وهي في طيران دون توقف وتزوّدها بالوقود في الجو، كعلامة دالة لها رمزية كبيرة. ويضيف إليها "خبير" آخر أن هذه الطائرات مجهّزة لحمل رؤوس نووية، كعلامة إضافية. ويتوقف "خبير" ثالث أمام ما يسمّيه ضرب البنى التحتية لقوى المقاومة.

– في تقييم الغارات لا تحتسب الخسائر القابلة للتعويض أو التحمّل، حيث إن غزة خسرت قرابة المئة ألف من أبنائها وبناتها بين شهيد وجريح ولا تزال منتصرة، لأن جيش الاحتلال لم يستطع بالقتل والتدمير أن يحلّ معضلة الأسرى، ولا معضلة التخلص من المقاومة. وهما المهمتان اللتان خرج للحرب من أجلهما. وكانت وظيفة القتل والتدمير إيجاد آليات ضغط على المقاومة للتراجع أمامه، وطالما أن هذا التراجع لم يحدث فهو مهزوم ويخسر الحرب.

– المقاومة في العراق وسورية واليمن قدّمت شهداء وجرحى بسبب الغارات الأميركية، لكنها لم تغير من قرارها بالبقاء جبهات إسناد لغزة ومقاومتها وشعبها، وترجمت ذلك بمواصلة تحركاتها التي كانت قبل الغارات لتمثيل هذا الإسناد. فاستمرّ اليمن بفرض إجراءاته على السفن التي تعبر البحر الأحمر، واستمرت المقاومة العراقية

التتمة ص 6

البناء
السنة الخامسة عشرة / الاثنين / 5 شباط 2024
Fifteenth year /Monday / 5 February 2024

هل يعيد التاريخ نفسه؟

■ نمر أبي ديب

عكست جلسات الموازنة المتتالية عمق الانقسام اللبناني اللبناني، كما الحجم الحقيقي للهوة السياسية الفاصلة ما بين مكونات الوطن الواحد، فقد تخطت مجمل المواقف السياسية المعلنة تحت قبة البرلمان سقف الشعبوية إلى محطات أخرى، أعادت من حيث النبرة التصعيدية التي اعتمدها البعض إلى جانب «الطروحات العبثية»، مراحل سابقة بلغتها الساحة اللبنانية نتيجة الانقسام العمودي القائم والمستمرّ حول «هوية لبنان» وسياسته الخارجية، ما يطرح العديد من التساؤلات السياسية والدستورية، التي تمحورت في مجملها حول المادة الإنقاذية، التي يُفترض أن توفرها استثنائية النتائج المرجوة، في قراءة بعض «المهللين والمطبّلين» للخطاب العبثي، الذي افتقد في العديد من جوانبة للمسؤولية الوطنية القائمة في الأساس على أولويةٍ بذل الجهود، وتوفير الإمكانات اللازمة والسبل الملائمة لانتخاب رئيس للجمهورية بعيداً عن الكيدية السياسية وطرح النظريات التي باتت تفتقد الأدنى مقومات الترجمة والصياغة الرئاسية.

في سياقٍ متصل عكست عبثية الخطاب حقيقة الموقف السياسي القائم على «فراغ تكتيكي» غيرٍ معلن الأهداف والنتائج، في مرحلة «فصل وجودي»، تخللتها بداية حراك غير مكشوف الأبعاد، كما الخلفيات السياسية والقانونية ما أعاد بالشكل النسبي إلى الواجهة كما الوجهة اللبنانية «مراحل سياسية ذات طابع انقلابي»، تضمّنت استثنائية «الخطاب المعلّب» القائم على استراتيجية الاتهام الجاهز، ما أعاد طرح العديد من علامات الاستفهام السياسية، الأمنية، وحتى القانونية، والحديث يشمل الجزء المتعلق بأحكام الدستور مع ما يتضمّنه هذا الجزء من اجتهادات قانونية، مرفقة بتعديل وتفسير مجمل المواد الخلافية.

ما تقدّم يفتح باب المساءلة القانونية وينقل النقاش إلى مستوى الرهان على قيام «عقد سياسي جديد» أو مؤتمر تأسيسي، نادت به مرجعيات لبنانية عديدة سراً وجهاراً، تحت مسمّيات سياسية وأخرى تسويقية أبرزها: العمل ضمن مرحلة انتقالية تضمن عبوراً كاملاً للدولة إلى لبنان الجديد، الذي يريد البعض من خلاله تحقيق مكتسبات سياسية أيضاً استراتيجية تشمل إلى جانب هوية لبنان أمن الحدودين، الأولى مع سورية والثانية مع فلسطين المحتلة، بالتالي هل دخل «لبنان» مرحلة التنفيذ الفعلي لأجندات خارجية محكوم بتوازنات دقيقة، ومساحات نفوذ لبنانية خاضعة بشكل او بآخر للمظلات الطائفية؟

انطلاقاً مما تقدَّم يتوجب لا بل يفترض على أصحاب المواقف العبثية تقديم مبررات عملية تفيد التساؤل في الدرجة الأولى، وتنهي عملية الافتراض السياسي المبني على تجاربٍ سابقة في أزمنة مصيرية، وهنا تجدر الإشارة إلى نواح عديدة من بينها...

أولاً: انتخاب رئيس للجمهورية اللبنانية لا يتقاطع تحت أي ظرف، وضمن أيّ متغيّرات، مع جملة «المواقف العبثية» التي تمتهن وتفيد تحت «مُسمى المعارضة»، سياسات التعطيل التي تساوت فيها القوى اللبنانية المانحة على مستوى شغور المؤسسات حجة التعطيل، مع العنصر المعطل.

ثانياً: الخطاب العبثي لا يتوافق مع السياسات الإنقاذية التي تتطلبها فكرة قيام الدولة، «الدولة القادرة والقوية»، إنما مع «السياسة الإلغائية» التي تكرّس عن سابق تصوّر وتصميم مبدأ «التصادم الداخلي»، كما تذهب في مجمل نواحي الخلاف والاختلاف السياسي والأمني والعسكري والاقتصادي، إلى حدود الخلاف «الدائم والمزمن»، تحت عنوان رابح وخاسر، أيّ إلى تموضعات ميدانية سياسية كانت أم أمنية وعسكرية، لا تلحظها أو تشملها التسويات الداخلية.

ثالثاً: تدحرج المواقف السلبية داخل البرلمان وخارجه، تقلُّب لبناني في الخلافات الداخلية على صفيح سياسي فاتر، وهنا تجدر الإشارة إلى أنّ مفاتيح التمدّد والانتقال السياسي «من مراحل الصفيح الفاتر إلى مراحل الصفيح الساخن»، مع ما يمكن أن يستتبعه في مراحل لاحقة من غليان ليس في متناول أحد ولا وفق حساباتٍ أو رغبات أحد، بل رهن التطورات المتسارعة على الساحة اللبنانية والخارجية، أيضاً رهن التدحرج السياسي الغير مرتبط بسقف ميداني، أو حتى «ضوابط جغرافية» تسمح للبعض التحكم بمتدرّجات التدحرج السلبي أو العمل على إنهاء مفاعيله الكارثية على الدولة والشعب.

في المباشر... يجوز التساؤل كما المساءلة السياسية عن الأهداف المرجوة من عبثية الخطاب السياسي الذي بدأ يتخذ «منحى تصعيدياً غير مبرّر، بحجة انتخاب الرئيس» ولا حتى بتخطي الأزمة اللبنانية، التي دخلت مرحلة ما يشبه الفراغ الجامع، والجدير في الذكر أنّ الخطاب السياسي غير المبني على منطلقات انقاذية يفاقم الأزمة الداخلية ويعمل على تضخيم مسبباتها السياسية كما عناصرها المكونة وحتى المتمّمة .

يقف لبنان اليوم بمجمل مقدراته السياسية ومكوناته الحزبية على منصات التجاذب السياسي، رغم التحديات الكثيرة والاستحقاقات الداهمة التي تنتظر لبنان وما بين الخطاب المتشنّج ومبدأ قيام أو بناء الدولة مساحة باتت فاصلة ما بين نوايا ومجمل الأهداف غير معلنة، بالتالي ما ينتظر لبنان اليوم جولة جديدة في فراغ المشهد السياسي التي لم ولن ترتقي فيه التجربة إلى مستوى النجاح في ظلّ الانحسار الكبير للدور السياسي وحتى الأمني كما العسكري، التي كانت تقدّمه الأحادية الأميركية على مسرح المنطقة.

خفايا

قال مصدر دبلوماسي غربي إن في كيان الاحتلال اليوم ثلاث "إسرائيلات" يجب انتظار اجتماع اثنتين منها حتى تتبلور صورة مشهد سياسي جديد يمكن له فتح الطريق لتسوية قابلة للحياة حول غزة؛ فهناك حلف بنيامين نتنياهو وقوى اليمين وأولوياته استمرار الحرب، وهناك حلف بني غانتس وغادي ايزنكوت وقيادة الجيش والأجهزة الأمنية وأولويته بدء التحقيق في الفشل، وهناك حلف المعارضة بقيادة يائير لبيد وعائلات الأسرى وأولوياته صفقة تبادل ولو أدّت الى وقف الحرب. واعتبر المصدر أن حلف غانتس والجيش لا يزال يوفر الغطاء لنتنياهو واستمرار الحرب ودون انتقاله إلى دعوات إنهاء الحرب لن يحدث التغيير المنشود.

كواليس

سأل مسؤول خليجي دبلوماسياً أميركياً كبيراً عما إذا كان الدور العسكري الأميركي قابلاً للتطور إلى حد الإعلان عن فتح البحر الأحمر أمام الملاحة لكل السفن دون تمييز بما فيها السفن الإسرائيلية وتحدّي أنصار الله بمنع ذلك، فتلقى جواباً سلبياً وتأكيداً أن واشنطن توجّه رسالة لأنصار الله مفادها أن كلفة خياراتهم مرتفعة. وبالمثل تفعل في العراق رداً على استهداف قواتها وهي لا تريد التورط بحرب في اليمن ولا في العراق. وبالتأكيد لا تريد حرباً مع إيران وتحذّر "إسرائيل" من مخاطر التورط بحرب مع حزب الله.

أبعاد إيقاف التمويل عن الأونروا...

■ أحمد عويدات

منذ اللحظات الأولى التي وجه فيها الكونغرس الأميركي لائحة اتهامات، للسيد فيليب لازاريني المفوض العام للأونروا للردّ عليها، اتضح أنّ وراء الأكمة ما وراءها. لقد كشفت هذه الدعوة عن مطلب أميركي، بإيقاف التمويل المقدّم للأونروا، وتبعها بذلك 16 دولة. ومطلب إسرائيلي بإنهاء عمل وخدمات الأونروا، واستبدالها بهيئة أخرى.

في واقع الأمر، لم يكن المقصود من هذا السلوك اللاإنساني واللاقانوني الأونروا ذاتها؛ بل ما تمثله من ارتباط عضوي وجودي بقضية اللاجئين الفلسطينيين؛ والتي تذكر بالمأساة المستمرة للشعب الفلسطيني، ونكبتهم عام 1948، عندما شرّدوا من وطنهم فلسطين، وانتزعت أملاكهم. كما تعتبر الأونروا الحاضنة الدولية الأهمّ لحق عودتهم إلى وطنهم حسب ما جاء في قرار ولاية الأونروا رقم 302 من تعريف للاجئين الفلسطينيين بأنهم «أولئك الذين كانت فلسطين مكان إقامتهم بين 1946 و1948 وفقدوا منازلهم ومورد رزقهم نتيجة نكبة 1948». لذلك تحاول الولايات المتحدة تغيير صفة اللاجئ هذه، بحيث تقتصر على من نزح عام 1948، ولا تستمرّ إلى الأبناء والأحفاد؛ تمهيداً لتصفية ملف اللاجئين، وشطب حق العودة إلى فلسطين التاريخية.

أما البُعد الآخر؛ يتلخص بسعي إدارة بايدن، إلى إعطاء صك براءة للدولة المارقة الغازية، من جرائم تدمير المشافي ومنشآت الأونروا، وجرائم الإبادة الجماعية بحقّ آلاف النازحين إلى منشآت ومدارس الأونروا، بذريعة أنّ فيها أنفاقاً ومراكز قيادة لحماس، واتهام العديد من موظفي الأونروا بزعم مشاركتهم في عملية 7 أكتوبر. الأمر الذي دفع المفوض العام للأونروا لتبني رواية قوات الاحتلال، وتمّ فصل 12 موظفاً بشكل تعسّفي ودون تحقيق بعيداً عن أبسط القيم والمبادئ المهنية؛ محاولة منه لإرضاء الإدارة الأميركية وقادة الكيان و«حفاظاً على قدرة الوكالة بالاستمرار في تقديم المساعدات الإنسانية» حسب رأيه.

وما تصريح وزير خارجية الإحتلال كاتس عبر منصة إكس؛ إلا دليل على ما تبيّته دولة الكيان الصهيوني، في قوله: «يجب أن تدفع الأونروا ثمن أعمالها، وأضمن أن لا تكون جزءاً من المرحلة التي تلي الحرب». وأضاف: «إنها تعمل كجناح مدني لحماس».

في البُعد الثالث، تهدف الولايات المتحدة إلى إحداث تغيير منهجي في سياسة الأونروا؛ من خلال فرض أجندات سياسية صهيو-أميركية، في مناهج التعليم بمدارس الأونروا؛ بتضمينها مبادئ أربعة جديدة كالحيادية، والاستقلالية، وعدم التحيّز، والإنسانية. أيضاً فرض التزامات معينة تتعارض مع تراثنا وتاريخنا الحضاري، وحقنا في فلسطين، وتشويه ثقافة أبنائنا الوطنية؛ بإقحام مفاهيم التصالح والتسامح، والإذعان وقبول الآخر؛ بما يؤسّس لقبول المحتل، والتصالح معه والتنازل عن الحق. إضافة إلى إدراج بعض البرامج المشبوهة؛ كالحماية والنوع الاجتماعي ودعم الشباب والعنف الاجتماعي.

ولم تكتف بذلك، بل سعت إلى إفساد النظام الإداري والإشرافي والتعليمي، تحت مسمّيات ومشاريع مختلفة؛ بغية التأثير على نتاجات التعليم، والبنية المعرفية والشخصية الوطنية للتلاميذ. حتى بلغ الأمر حدّ التدخل بحذف الكثير من الموضوعات والقصائد والقصص والصور، التي تغذي وتنمّي الشعور والانتماء الوطني والقومي والإنساني.

وما يؤكد هذا المسعى جاء على لسان يائير لابيد زعيم المعارضة الإسرائيلية ورئيس الحكومة السابق «حان الوقت لإنشاء منظمة بديلة عن الأونروا؛ إذ أنها تربي أجيال من الأطفال على الكراهية، وتتعاون مع إرهاب حماس.»

على الجانب الآخر، جاءت تصريحات ومواقف بعض ممثلي الأونروا، في فضح انتهاكات وجرائم دولة الاحتلال بحق المدنيين ومنشآت الأونروا، وخاصة في محكمة العدل الدولية، ودعوتهم إلى وقف العمليات العسكرية؛ بهدف تمكين الأونروا من تقديم المساعدات لسكان القطاع، بمثابة الشعرة التي قصمت ظهر البعير، وأدّت إلى أن تطلق الولايات المتحدة حملتها العدائية ضدّ الأونروا، وانضمام جوقة الدول الـ16 الداعمة لدولة الكيان إليها.

وتزامنت هذه الحملة مع صدور قرار محكمة العدل الدولية، بوجوب إيصال المساعدات، وتوفير الإحتياجات الإنسانية لغزة؛ مما يعني عرقلة تنفيذ هذا القرار.

في مواجهة هذا الوضع، ما هو المطلوب من السلطة والقوى الفلسطينية والمجموعة العربية والدول المساندة؟

1 ـ ممارسة الضغط السياسي والدبلوماسي، والقيام بما يجب القيام به؛ لتقويض هذه الحملة.

2 ـ فضح وإفشال الخطة الإسرائيلية الثلاثية المراحل، والتي أعلنت عنها مسبقاً القناة 12 الإسرائيلية. والتي تبدأ بالكشف عن تعاون مزعوم بين الأونروا وحماس، ثم تقليص عمليات الأونروا في القطاع والبحث عن منظمات بديلة، وثالثاً نقل مهام الأونروا إلى الهيئة التي ستحكم غزة في اليوم التالي للحرب.

3 ـ الوقوف بقوة أمام كل المحاولات الرامية إلى تصفية الوكالة، وفرض أجندات مشبوهة عليها.

4 ـ التصدي لمحاولة تصفية حق العودة للاجئين الفلسطينيين، ووقف التهجير القسري.

وعلى الدول الداعمة لدولة الاحتلال التوقف عن اللعب بمصير شعبنا، ووضع قرارات الشرعية الدولية وعلى رأسها القرار 194 الصادر عن الأمم المتحدة موضع التنفيذ؛ لتمكين شعبنا من العودة إلى وطنه ونيل حقوقه المشروعة.

حزب الله: عندما يوسِّع «الإسرائيليّ» عدوانه سنُواجهه بأكبر منه وأكثر تأثيراً

قاسم متحدثاً في بيروت

...وفياض يلقي كلمته في حاروف

أعلن حزب الله أنّه عندما يوسِّع «الإسرائيليّ» عدوانه سنواجه هذه التوسعة بأكبر منها وأكثر تأثيراً عليه، مؤكّداً أنَّ «التهديد أو العدوان يُمكن لا يُثبِّط عزائمَنا، بل نتجوهر أكثر في المواجهة وفي المقاومة».

وفي هذا السياق، أوضح نائب الأمين العام لحزب الله، الشيخ نعيم قاسم في احتفال تأبينيّ للشهيد علي طريق القدس حسين حلاوي في بيروت، أنّ «حزب الله ساند غزّة وأهل غزّة وأهل فلسطين من خلال المواجهة التي تجري في جنوب لبنان، وفي الوقت نفسه حمى لبنان وردعَ إسرائيل ووضع حدّاً للأفكار التي تنشأ في ذهن القيادة الإسرائيليّة حول الرغبة في الهجوم على لبنان أو الاعتداء الواسع على لبنان»، لافتاً إلى أنّهم «يعلمون أنّ حزب الله جاهز دائماً حتى عندما يُعطي 5% من قدرته أو يُعطي 5% من نشاطه الجهاديّ، إنما يحتفظ بالقدرة الباقية للوقت اللازم».

وأشار إلى أنّ "الوقت اللازم هو عندما يوسِّع الإسرائيليّ عدوانه لنواجه هذه التوسعة بأكبر منها وأكثر تأثيراً عليه" وقال "لا يراهننّ أحدٌ على أنَّ التهديد أو العدوان يُمكن أن يُثبِّط عزائمنا، بل نتجوهر أكثر في المواجهة وفي المقاومة، ونُثبت أنّنا الأعلون في التوفيق والنصر وتحقيق الأهداف"، مضيفاً "في حال استمرّ عدوان إسرائيل سنردُّ بما يناسب".

وتابع "نسمعُ بعض الإسرائيليين المسؤولين يقولون إنّهم لن يتوقفوا عن الحرب حتى لو توقفت في غزّة. على مهلِكم، من قال إنّنا ننتظرُ منكم أن تتوقّفوا أو تستمرّوا؟ نحن في الميدان إن اعتديتم ردّينا عليكم، وإن وقفتم جانباً ندرسُ كيف نتصرَّفُ معكم بالطريقة المناسبة، وإذا فكّرتم بإعادة المستوطنين عبر تصعيد الحرب، فهذا يعني أنّكم تفقدونهم أيَّ أمل بالعودة، لأنّه كلما استعرت الحرب يعني أنَّ إمكان عودة المستوطنينَ ستصبح أعسَر".

من جهته، أكّد النائب حسن فضل الله أنّ "المنطقة الحدوديّة بأهلها الصامدين فيها والنازحين منها، يعطون دروساً في لبنان والمنطقة، في كيفيّة صناعة الحياة الحقيقيّة، لأنّهم متشبّثون بأرضهم، ومتمسّكون بحياة العزّة والكرامة والحريّة، ويقدّمون أغلى الدماء، دماء أبنائهم، ويقدّمون بيوتهم وأرزاقهم وأملاكهم من أجل قضيّة مقدّسة، ألا وهي قضية الدفاع عن بلدهم وعن هذا الوجود".

وكان فضل الله جال على القرى الحدوديّة، حيث عاين بعض المناطق التي تعرّضت للغارات المعادية، وتفقّد مركز الدفاع المدني التابع للهيئة الصحيّة الإسلاميّة، واطّلع على جهود عناصره، منوّهاً بتفانيهم في القيام بواجبهم الإنسانيّ، وزار عدداً من عوائل الشهداء، كما قدّم التعازي بشهيديّ حركة أمل في حسينيّة بلدة السلطانيّة.

وأكّد النائب علي فيّاض، خلال الحفل التكريميّ الذي أقامه حزب الله في بلدة حاروف للشهيد علي طريق القدس حسين فاضل عواضة، أنّ "الدماء الغالية العزيزة لشهدائنا لن تذهب هدراً بل نقدمها طائعين قانعين محتسبين لله، وفي سبيل قضية هي من أسمى القضايا وفي معركة هي من أشرف المعارك التي تخوضها المقاومة ضدّ العدوّ الذي اجتمعت به موبقات التاريخ الإنسانيّ كلّه".

وشدّدَ على "أنّ الموقف الأميركيّ يتسم بأعلى درجات النفاق لغاية اللحظة ولم يردْ على الإطلاق في أيّ موقف أميركي الحديث عن وقف إطلاق النار في غزّة، ولا إدانة سقوط الضحايا فيها"، مؤكداً أنّ "الأميركيين هم شركاء فيما يجري على المستويات كافّة العسكريّة والسياسيّة، عسكريّاً هم حبل الصرَّة الذي يغذّي العدوان على غزّة وسياسيّاً هم الغطاء له، ودوليّاً هم الذين يعطّلون أيَّ دورٍ لمجلس الأمن في إيقاف العدوان".

واعتبرَ النائب إبراهيم الموسوي، خلال لقاء سياسيّ في بلدة بريتال البقاعيّة أنّ "من أهم النتائج الإستراتيجيّة للمواجَهة القائمة الآنَ بين محور المقاومة والمحور الصهيونيّ الأميركي وداعميه انطلاقاً من غزّة وصولاً إلى إيران مروراً بلبنان وسورية والعراق واليمن، هو أنّ هذا المحور أثبت تضامنه وفعاليّته وقدرته ليس فقط على مواجهة محور الشرّ ممثّلاً بالولايات المتحدة وربيبتها إسرائيل وإنّما أيضاً على نجاعته في إلحاق الهزيمة بها وكسر هيمنتها في المنطقة بأسرها".

البناء
السنة الخامسة عشرة / الاثنين / 5 شباط 2024
Fifteenth year /Monday / 5 February 2024

«القومي» يدين العدوان الأميركي على سورية والعراق واليمن: استباحة سيادة الدول انتهاك للقوانين والمواثيق الدولية

أدان الحزب السوري القومي الإجتماعي بشدة، القصف الأميركي على عدة مناطق في سورية والعراق، والقصف الأميركي ـ البريطاني على اليمن، وأدرج الحزب هذا القصف في سياق النهج العدواني المتواصل، الذي ازداد غطرسة وإجراماً منذ احتلال العراق مروراً بالحرب الإرهابية على سورية، وصولاً إلى حرب الإبادة التي يشنها العدو الصهيوني بالشراكة مع الإدارة الأميركية ضد أهلنا في غزة وفلسطين، والاعتداءات المتواصلة على لبنان.

واعتبر «القومي» في بيان عمدة الإعلام أنّ الاستباحة الأميركية ـ الغربية لسيادة الدول، انتهاك فاضح للقانون والمواثيق الدولية، وعلى دول العالم أجمع، أن تدين هذا العدوان الغاشم، وأن تعمل على تحرير المؤسسات الدولية التي يُفترض بها تطبيق القانون الدولي من الهيمنة الأميركية، لكي تقوم هذه المؤسسات بمسؤولياتها في تطبيق القانون وحماية الأمن والسلم والدوليين.

ورأى الحزب، أنّ الإدارة الأميركية ومن خلال سياساتها وعملياتها العدوانية، إنما تذهب نحو تصعيد المواجهة، غير عابئة بالتداعيات. خصوصاً في ظلّ وجود قواعد ومواقع أميركية سرية وغير شرعية في المنطقة، ومضائق بحرية لن تعبر من خلالها السفن المتجهة الى كيان العدو الصهيوني.

وحيّا الحزب القومي أرواح الشهداء الذين ارتقوا من جراء العدوان الأميركي الوحشي على سورية والعراق، وأكد أنّ هؤلاء الشهداء ومَن سبقهم على طريق فلسطين، وفي مواجهة الإرهاب والاحتلال والعدوان والغطرسة، هم طليعة انتصارات أمتنا في معاركها المصيرية والوجودية، كما حيّا أرواح شهداء اليمن الذين ينتصرون لفلسطين في مواجهة حرب الإبادة الصهيونية.

مواقف منددّة بالاعتداءات الأميركيّة على سورية والعراق واليمن: تسهم في تأجيج الصراع والتوتر وتصعيد الحروب في المنطقة

ندّدَت أحزابٌ وقوى وطنيّة وقوميّة بالاعتداءات الأميركيّة على سورية والعراق والعدوان الأميركيّ البريطانيّ على اليمن، معتبرةً أنّ هذه الاعتداءات «محاولة بائسة لتخفيف الضغط عن الكيان الصهيونيّ المهزوم ولحرف الأنظار عن جرائمه في قطاع غزّة» و«تُسهم في تأجيج الصراع والتوتّر وتصعيد الحروب في المنطقة».

وفي هذا الإطار، أعربَت وزارة الخارجيّة والمغتربين عن «عميق قلقها من القصف الذي تعرّضت له كلّ من سورية والعراق، وأسفها لما نتج عنه من سقوط عدد من القتلى والجرحى، وما يُشكّله أيضاً من انتهاك لأمن وسيادة البلدين الشقيقين»، داعيةً إلى «ضبط النفس، واحترام أمن وسيادة وسلامة الدول كافة». وطالبَت «بضرورة تطبيق وقف إطلاق نار فوريّ في غزّة كمدخل إلزاميّ لوقف التصعيد، بغية التوصّل إلى حل سياسيّ».

ودانَ حزبُ الله في بيان بشدّة العدوانَ الأميركيّ السافر على العراق وسورية، مُضيفاً «إنّ ما قامت به الولايات المتحدة الأميركيّة هو انتهاكٌ صارخ لسيادة الدولتين وتعدٍّ على أمنهما ووحدة أراضيهما، وتجاوز وقح لكل القوانين الدوليّة والإنسانيّة».

وأكّدَ «أنّ هذا العدوان الجديد يُسهم في زعزعة الاستقرار في المنطقة، وإيجاد المبرّرات والذرائع الواهية لاستمرار الاحتلال الأميركيّ لمناطق عدّة في العراق وسورية ضد إرادة شعبيهما التوّاقة إلى الحريّة والاستقلال»، مشيراً إلى أنّ «العدوان الأميركيّ على العراق وسورية واليمن يكشف كذبَ الادّعاءات الأميركيّة بعدم رغبتها في توسعة الصراع في المنطقة، وعلى العكس تماماً، فإنّه يُسهم في تأجيج الصراع والتوتّر وتصعيد الحروب في المنطقة».

وأعربَ عن اعتقاده «أنّ هذا العدوان الإجراميّ يدفعُ الشعبين العراقيّ والسوريّ إلى التمسّك بنهج المقاومة لتحرير بلديهما من الاحتلال الأميركيّ وعلى مواصلة دعم وإسناد قطاع غزّة المظلوم حتى وقف العدوان الصهيونيّ وإجرامه».

بدورها، دانت الأمانة العامّة للمؤتمر العام للأحزاب العربيّة «قيام الولايات المتحدة الأميركيّة باعتداء آخر على دير الزور في الأراضي السوريّة وقضاء القائم في الأراضي العراقيّة في انتهاك جديد لسيادة البلدين ووحدة أراضيهما وسلامة شعبهما.

ورأت "أنّ هذا العدوان الغاشم ما هو إلاّ تعزيزٌ لحالة عدم الاستقرار في المنطقة، ومحاولة بائسة لتخفيف الضغط عن الكيان الصهيونيّ المهزوم ولحرف الإنظار عن جرائمه في قطاع غزّة"، مضيفةً "لقد بات واضحاً أنّ الولايات المتحدة المتعطّشة لإشعال الحروب وسفك الدماء التي تتسلّق عليه لتحقيق سياساتها المعادية للشعوب، تُشكّل تهديداً مباشراً للسلم والأمن العالميين وأصبح دورها في صناعة واستثمار الإرهاب مفضوحاً، خصوصاً أنّ الاعتداء على سورية استهدف المنطقة الشرقيّة وعلى الحدود المشتركة مع الجمهوريّة العراقيّة، حيث تُحارب القوّات السوريّة والعراقيّة بقايا تنظيم داعش، فيما تعمل الولايات المتحدة لإحياء نشاطه الإرهابيّ".

واعتبرَت "أنّ استمرارَ القوّات الأميركيّة باحتلال أجزاءٍ من الأراضي السوريّة، ووجودها المرفوض من مجلس النوّاب العراقيّ، دليلٌ واضحٌ على أنّ الممارسات الصريحة للإدارة الأميركيّة هي عدم احترام سيادة الشعوب وخرقٌ فاضحٌ لميثاق الأمم المتحدة ومبادئ القانون الدوليّ. وأنّ هدفها دائماً تقديم الدعم للكيان الصهيونيّ وإلى أدواتها من التنظيمات الإرهابيّة التي أنشأتها لخدمة أجنداتها الاستعماريّة في العالم".

ودعت إلى "إدانة هذا الاعتداء ورفضه والتصدّي له"، مؤكّدةً "الوقوف إلى جانب الشعبين والجيشين السوريّ والعراقيّ"، داعيةً "إلى خروج القوّات الأميركيّة من كلا البلدين وإلغاء قواعدها العسكريّة من دول غرب آسيا مؤكدين حقّ البلدين ودول المنطقة بمقاومة هذا الاحتلال الغاشم".

واستنكرَ رئيس "المنتدى القوميّ العربيّ" معن بشّور الاعتداءات الأميركيّة على سورية والعراق، وقال في تصريح "كم هي مخطئة حكومة واشنطن حين تعتقد أن عدواناً جويّاً على سورية والعراق كما على اليمن، يُمكن أن يُرهب أبناء هذه الأقطار وجيوشها وقادتها، ليتراجعوا عن إسنادهم للشعب الفلسطينيّ عموماً ولأهل غزّة وأبطالها المقاومين خصوصاً".

ورأى أنّ الرئيس الأميركيّ جو بايدن "الذي أمطرَنا بتصريحات أعلن فيها أنّه لا يريد توسيع الحرب، يذهبُ بنفسه إلى حرب يعرفُ كيف يبدأها ولا يعرف كيف يُنهيها، وله في فيتنام والعراق وأفغانستان وفي لبنان نفسه في بداية ثمانينات القرن الفائت، العبرة تلوَ العبرة".

وأكّدَ المفتي الجعفريّ الممتاز الشيخ أحمد قبلان "أنّ واشنطن أكبر قوة إرهابيّة في العالم وأخطر كيان على السلام والأمن الدوليين، وهي قوّة إرهاب عالميّ راع وشريك لداعش وأخواتها فضلاً عن صفتها الشريكة لتل أبيب بالإبادة والدمار والمذابح الصارخة التي تطال قطاع غزّة وهي المسؤول الأول عن فوضى العالم"، مشيراً إلى أنّ "ما تقوم به اليمن والفصائل الوطنيّة المقاومة في العراق وغيرها من خلال دكّ القواعد العسكريّة الأميركيّة والسفن المتجهة نحو تل أبيب والنيل من آلة الحرب الأميركيّة فضلاً عما تقوم به المقاومة على الجبهة الجنوبيّة في لبنان من سحق آلة الحرب الصهيونية الأميركيّة، ضرورة سياديّة ودوليّة وانتصار كبير ودليل حاسم على وهن أميركا وضعفها وكذبة قوّتها ونفاق مشاريعها الدوليّة، ومع ذلك كلّه، زمنُ غطرستها وقطبيّتها انتهى".

واعتبرَ رئيس "المركز الوطنيّ في الشمال" كمال الخير، أنّ "هذا العدوان يأتي ضمن سلسلة اعتداءات يُنفّذها التحالف الأميركيّ – الصهيونيّ على سورية و العراق من أجل التعويض عن الخسارة التي لحقت به من قبل محور المقاومة مجتمعاً والذي يحقق الانتصارات المتتالية من اليمن إلى غزّة ولبنان وسورية و العراق".

وأشارَ رئيس تيّار "صرخة وطن" جهاد ذبيان إلى أنّ "العدوان الأميركيّ – البريطانيّ المزدوج الذي استهدف اليمن، يؤكّد الشراكة بين واشنطن ولندن مع الكيان الصهيونيّ في العدوان الذي يشنّه على قطاع غزّة"، لافتاً إلى أنّ "الغارات على عدد من محافظات اليمن تعكسُ التأثير الكبير للجبهة اليمنيّة على سياق الحرب في غزّة".

وفد من منفذية وادي خالد في «القومي» هنأ رئيس رابطة مخاتير وادي خالد

قام وفدٌ من منفذية وادي خالد في الحزب السوري القومي الإجتماعي بزيارة تهنئة لرئيس رابطة مخاتير وادي خالد المختار خالد الكايد في مكتبه في بلدة العمايرـ بمناسبة تولّيه رئاسة الرابطة.

ضم الوفد منفّذ عام منفذية وادي خالد بري العبدالله وعدد من أعضاء هيئة المنفذية، وجرى خلال الزيارة بحث الأوضاع التي يمر بها البلد عامة وعكار ووادي خالد خاصة.

وأكد المنفذ العام خلال زيارة التهنئة على ضرورة بذل الجهود وتسخير جميع الطاقات لما فيه مصلحة المنطقة وأبنائها.

بدوره المختار الكايد وبعد الترحيب قال لا بدّ من أن يكون الجميع على قلب رجل واحد وتضافر الجهود للمصلحة العامّة.

بيضون ممثّلاً برّي في تشييع ضاهر ومحمد: لن يستطيعَ العدوّ كسرَ إرادة الجنوب وستنتصر

خلال تشييع شهيدي أمل في بلدة بليدا الجنوبية

مصطفى الحمود

شيّعَت حركة أمل الشهيدين مصطفى عبّاس ضاهر (أبو علي) وعلي خليل محمد (شمران) في بلدة بليدا الجنوبيّة، بحضور النائب أشرف بيضون ممثّلاً رئيس المجلس النيابيّ نبيه برّي والنوّاب: أيّوب حميّد، قبلان قبلان، علي خريس، محمد خواجة، الوزير السابق داود داود، النائب السابق علي بزّي، رئيس المكتب السياسيّ في حركة أمل جميل حايك وقيادات حركيّة وفاعليّات سياسيّة وروحيّة وبلديّة واختياريّة واجتماعيّة وحشد من أهالي البلدة والقرى المجاورة.

انطلق موكب التشييع من بلدة تبنين وجال في القرى المحيطة بإتجاه بلدة بليدا حيث مسقط رأسَي الشهيدين، وألقى ممثّل الرئيس برّي النائب بيضون كلمة أكّد فيها أن "شهر شباط هو شهر التضحية والوفاء وسقوط الهيمنة الصهيونيّة، واليوم بعد مرور أربعة عقود، ها هي أمل من جديد تُشيّع اليوم قمرين شهيدين في بلدة بليدا، بطلين ارتقيا بدمائهما الزكيّة في سبيل الدفاع عن أرض الجنوب ولبنان لتسقط الآلة الصهيونيّة ويُكسر جبروت الآلة الغاشمة".

أضاف "ونحنُ على مقربةٍ من عدوّ غاشم على الحدود مع فلسطين نقول لهذا العدوّ المغتصب أنّه لن يستطيع كسر إرادة الجنوب وستبقى مخرزاً في عين العدوّ وستنتصر كما انتصر الدم على السيف في كربلاء».

من جهته، اعتبر النائب هاني قبيسي، خلال تقديمه التعازي لأهالي الشهيدين ضاهر ومحمد في حسينيّة بلدة السلطانيّة، أنّ "تراب الجنوب اللبنانيّ جُبل بدماء الشهداء منذ الاحتلال الصهيونيّ لفلسطين، وشاركت قرانا وبلداتنا المعاناة وأصبحت بلدات مواجهة لتحرير فلسطين" وقال "المجاهدون من كلّ الأطياف والأحزاب المقاومة كرّسوا هذا الطريق طريق عزّة وكرامة، لم يخشوا المحتلّ ولا جبروته ولا طائراته، وضحّوا بأنفسهم لأجل قضيّة آمنوا بها وارتضوها طريقاً لهم، ومن نجتمع لأجلهم هؤلاء الشهداء الأبطال الذين صمدوا في بلدتهم المتاخمة لفلسطين المحتلّة، وهذه الشهادة هي رسالة إلى كلّ أحرار العالم بأنّ لبنان لا يُمكن أن يسكتَ على ظلم ولا على محتلّ، وبالتالي ستبقى رسالة الإمام موسى الصدر رايةً خفّاقة في سماء لبنان ليبقى هذا الوطن حرّاً أبيّاً بدماء شهدائنا وكلّ المجاهدين المرابضين على تلال الجنوب".

قبلان: لننتخب رئيسَ جمهوريّة يكون مدخلاً لانتظام الأوضاع

جانب من الحضور في بلدة الطيبة الجنوبية

دعا عضو هيئة الرئاسة في حركة أمل النائب قبلان قبلان، خلال ندوة للحركة في بلدة الطيبة الجنوبيّة، لمناسبة ذكرى انتفاضة 6 شباط "شركاءَ الوطن إلى وحدة تأمُّل، ونقول لهم إن هذا العدو عندما يفرغ من غزة سيكون أمامَه لبنان من أجل تنفيذ مشاريعه وطموحاته القديمة، وإذا كان العدوّ يقول اليوم إنه يستهدف فريقاً أو طائفة، يريدُ بذلك أن يُحيِّد الآخرين، أمّا الاستهداف فهو لكل لبنانيّ، وكما قال الإمام السيّد موسى الصدر إنّ سلامَ لبنان هو أفضل وجوه الحرب مع إسرائيل".

وأكّد "أننا لا نريدُ أيَّ خلاف في الداخل، علينا أن نُقفل كلَّ الأبواب أمامَ العدوّ الذي يزرع الفتنة، وعلينا أنْ نكون قلباً واحداً أمام العدو من أجل حفظ بلدنا، وهذا البلد يتّسع للجميع، فلا تراهنوا على وهنٍ أو تبديلٍ أو تراجع" وقال "تعالوا لننتخب رئيسَ جمهوريّة يكون مدخلاً لانتظام الوضع السياسيّ والاقتصاديّ والاجتماعيّ".

وأكّد أنّ "حركة أمل مع استعادة الودائع، كلّ الودائع"، مشدّداً على تمسّكها بـ"النهج المقاوم، النهج الذي قاتلنا به أميركا، النهج الذي صنع تحريراً. نحن مع فلسطين، مع غزّة".

وختَم معتبراً أنّه "لولا انتفاضة 6 شباط التي غيَّرَت المعادلة، ولو أنّهم نجحوا في 17 أيّار لكانَ لبنان اليوم يُقاتلُ مع إسرائيل ضدَّ فلسطين وأهالي غزّة، كما يُقاتلهم العربُ اليومَ بصمتهم".

البناء
السنة الخامسة عشرة / الاثنين / 5 شباط 2024
Fifteenth year /Monday / 5 February 2024

«الشرق الأوسط» واحتمالية المواجهة المقبلة!

■ محمد حسن الساعدي

الحرب الهمجية التي تقودها «إسرائيل» على غزة منذ 4 أشهر بدأت تلقي بظلالها على المشهد في «الشرق الأوسط» وتنذر باندلاع صراع إقليمي. فمنذ تشرين الأول من العام الماضي شنّت الطائرات الأميركية عدداً من الغارات على أهداف في لبنان والعراق وسورية واليمن، وعلى الرغم من رغبتها بعدم اتساع الحرب، حيث تسعى الإدارة الأميركية الى مساعدة الكيان «الإسرائيلي» على الفوز بحرب غزة، وفي الوقت نفسه تقول إنها تسعى الى منع انتقال الصراع الى حرب إقليمية...!

يبدو أنّ تحقيق أي إنجاز أصبح أكثر صعوبة، خصوصاً مع قيام محور المقاومة بعمليات نوعية مهمة جداً، سواء على الجبهة اللبنانية أو اليمنية أو العراقية او السورية أو غيرها من جبهات باتت مفتوحة للمواجهة مع «إسرائيل».

أصبح من الواضح جداً أنّ واشنطن وتل أبيب تسعيان الى توسيع الصراع الى حرب إقليمية في محاولة لكسب المزيد من التعاطف الدولي، وجرّ الانتباه عما فعلته دولة مثل جنوب أفريقيا والتي اعتبرت الحرب التي تشنّها «إسرائيل» على الشعب الفلسطيني وتحديداً في غزة على أنها «إبادة جماعية»، وهي تكشف للعالم بشاعة السياسية الأميركية وفقدانها لركائز الأخلاق ومبادئ الحرية والاحترام التي تطلقها وتنادي بها دائماً، وما يؤكد ذلك إرسالها أسلحة ومساعدات عسكرية بمليارات الدولارات الى «إسرائيل»، ما جعل واشنطن شريكة بشكل مباشر في حرب الإبادة الجماعية على الشعب الفلسطيني في غزة.

الإدارة الأميركية وعبر وزارة خارجيتها تجاوزت الكونغرس أكثر من مرة واستخدمت قانون الطوارئ الذي يجيز لها إرسال الأسلحة والمساعدات العسكرية الى «إسرائيل»، بل أكثر من ذلك فهي تمتلك أكثر من 57 ألف جندي أميركي منتشرين في الشرق الأوسط وبالتحديد في منطقة غرب آسيا، بالاضافة الى وجود قوات العمليات الخاصة والتي لم يعلن عنها، وتقوم هذه القوات بضربات متنوّعة، وهذا ما جرى في استهداف قطعات من الحشد الشعبي والتي تعدّ جزءاً من القوات الأمنية العراقية، ما يعني انّ هناك استهدافاً لقوات الأمن العراقية من قبل واشنطن...

في المقابل هناك دعوات من قبل القوى السياسية العراقية ومن قبل البرلمان العراقي بشأن ضرورة تحديد جدول وآلية شفافة لخروج القوات القتالية الأميركية من العراق، وجاء ردّ البنتاغون على هذه المطالب بأنه «من غير المرجح أن تغادر القوات الأميركية العراق في أيّ وقت قريب».

الهجمات الأميركية والإسرائيلية على دول المنطقة تثير شبح حرب إقليمية أوسع، الى جانب أنّ الواقع يتحدث أنّ واشنطن وتل أبيب في حالة حرب بالفعل مع اليمن والعراق وسورية ولبنان، كما بات من الواضح أنّ الهدف الرئيسي للحروب الاستعمارية الجديدة الأميركية والإسرائيلية في غرب آسيا هو الهيمنة على المنطقة، إذ وبعد هجمات 11 أيلول 2001 وضعت واشنطن خططاً للإطاحة بحكومات سبع دول في المنطقة في خمس سنوات.

العراق مارس دوراً ايجابياً كبيراً في التهدئة في المنطقة، ولكن يبقى العامل الدولي وتأثيراته على الصراع الدائر فيها، وإيقاف العدوان الاسرائيلي على غزة وفتح المعابر وتقديم المساعدات وغيرها من ظروف تخفف عن كاهل الفلسطينيين ووضوح ملامح العلاقة بين واشنطن والمنطقة، والتي تبدأ من العراق...

حياد لبنان في الحرب مستحيل... اشتراكه في المقاومة محتوم

■ د. عصام نعمان*

قال بطريرك المسيحيين الموارنة الكاردينال بشارة الراعي في ندوة بحثية "إنّ حياد لبنان ليس فكرة جديدة أو مشروعاً مقترحاً بل هو عودة الى صميم جوهر الهوية اللبنانية كما كانت عند نشأة لبنان سنة 1920"، مشيراً إلى "انّ لبنان منذ توقيعه "اتفاق القاهرة" سنة 1969 وكلّ ما تبعه من حروب حتى يومنا، أصيب في صميم هذه الهوية، علاجه المفيد العودة الى الحياد (...) لكن الجرثومة الأساسية المسبّبة لحروب لبنان هي الانحياز العقائدي والنضالي والعسكري الى الصراعات الخارجية". أضاف مؤكداً أنه "من غير الممكن ان يكون لبنان حيادياً إزاء ثلاثة: إزاء إسرائيل، وإزاء الإجماع العربي، والتمييز بين الحق والباطل".

لا يسع أيّ لبناني مخلص إلاّ أن يتفق مع البطريرك الراعي في دعوته الى "توحيد الجهود لتعزيز سيادة الدولة اللبنانية على كلّ أراضيها، ورفض أيّ تدخل خارجي في الشؤون الداخلية والخارجية مباشرةً او بالواسطة، ومن أجل قيام دولة القانون والمؤسسات وإجراء الإصلاحات البنيوية". لكن لا يسع المواطن المخلص أيضاً إلاّ أن يُبدي بعض الملاحظات الجوهريّة على ما قاله البطريرك وما ينطوي عليه من مخاطر وتحدّيات تستوجب مواجهة وطنية نهضوية:

× لا يجهل غبطة البطريرك أنّ ظروف "نشأة" لبنان سنة 1920 مغايرة لما هو عليه حاليّاً. ذلك أنّ نشأته كانت بقرار من فرنسا بما هي دولة منتدَبة (أو مستعمِرة) وليس نتيجة نضال أو استفتاء شعبي، وأنّ موازين القوى في المنطقة آنذاك هي غير ما هي عليه اليوم الأمر الذي ينعكس سلباً، في غالب الأحيان، على إرادة شعبه وحقوقه ومصالحه.

× إذا كانت حكومة الاستقلال سنة 1943 أعلنت التزام لبنان "الحياد بين الشرق والغرب"، فإنّ الحكومات المتعاقبة كما الأطراف السياسية المتصارعة لم تلتزم غالباً تلك المقولة. ألم تستحضر الحكومة في عهد الرئيس كميل شمعون قوات أميركية الى البلاد لمواجهة فريق كبير من الشعب كان مؤيداً للانقلاب العسكري والشعبي في العراق ضدّ النظام الملكي وحكومته الموالية لحلف بغداد؟

× إذا كانت "أعمال ميثاق جامعة الدول العربية اعتبرت لبنان دولةً مساندة وليس دولة مواجهة"، فإنها باركت مشاركة لبنان جيوش مصر والأردن وسورية والعراق تصدّيها (الذي كان ضعيفاً) للعصابات الصهيونية بعد سيطرتها على قسم كبير من أراضي فلسطين وطرد شعبها منها.

× إذا كان لبنان "منذ توقيعه "اتفاق القاهرة" سنة 1969 وكل ما تبعه من حروب حتى يومنا أصيب في صميم هذه الهوية"، فإنّ مجلس النواب في عهد الرئيس شارل حلو أجاز رسمياً هذا الاتفاق مجارياً بذلك دعم أكثرية وازنة من الشعب اللبناني له آنذاك.

× قد تكون "الجرثومة الأساسية المسبّبة لحروب لبنان هي الانحياز العقائدي والعسكري الى الصراعات الخارجية"، لكنها ليست المسبّب الوحيد، ذلك أنّ معظم مكوّنات لبنان الطائفية والسياسية مارست انحيازاً عقائدياً ونضالياً وعسكرياً الى صراعات خارجية طوال تاريخ لبنان المعاصر، فهل يجوز لغُبطة البطريرك أو لغيره ان يدين بعض تلك المكوّنات ويبرّئ بعضها الآخر؟

× يحرص بعض الأحزاب من لون طائفي معيّن على معارضة حزب الله لقيامه بمقاومة "إسرائيل" ميدانياً، لا سيما بعد اعتداءاتها الأخيرة على القرى اللبنانية الحدودية بدعوى أنه لولا قيامه بمساندة المقاومة الفلسطينية في غزة غداة ملحمة طوفان الأقصى في 8 تشرين الأول/ أكتوبر 2023 لما قامت "إسرائيل" بمهاجمة "قواعده" في القرى الحدودية. ولإنعاش ذاكرة هؤلاء المعارضين، أذكّرهم ببعض حروب "إسرائيل" غير المسبوقة بأيّ "اعتداء" من لبنان عليها:

- قيام "إسرائيل" بضرب مطار بيروت سنة 1969 وتدمير معظم طائرات لبنان المدنية.

- الاعتداء على لبنان براً وجواً بعد اندلاع حرب 1973 ضد "إسرائيل" مع انه لم يكن مشاركاً فيها الى جانب مصر وسورية.

- شنّ "إسرائيل" حرباً على لبنان سنة 1982 وصلت قواتها أثناءها الى بيروت بدعوى أن إحدى فصائل المقاومة (غير المنضوية في منظمة التحرير الفلسطينية) قامت بعملية (فاشلة) ضدّ إحدى المستعمرات الإسرائيلية في شمال فلسطين المحتلة.

- شنّت "إسرائيل" حرباً على لبنان سنة 2006 بدعوى الردّ على حزب الله لقيامه بخطف 3 جنود إسرائيليين لمبادلتهم بأسرى لبنانيّين لدى العدو.

- قبل كلّ الأدلة والشواهد السالفة الذكر وبعدها، أشيرُ الى عقيدة تراثية "إسرائيلية" في الاعتداء على لبنان وغيره من الدول المحيطة بفلسطين المحتلة قوامها العمل سياسياً وعسكرياً بموجب عقيدة توراتية يلخصها ذلك الشعار المنقوش على مدخل الكنيست (البرلمان) مفاده: "ملكك يا إسرائيل من الفرات الى النيل". وقد ترجم مؤسّس كيان العدو ديفيد بن غوريون هذا الشعار عملياً بقوله "إنّ إسرائيل تموت إذا توقفت عن التوسّع".

- غير أنّ أبلغ الأدلة على عدوانية "إسرائيل" جاء على لسان وزير حربها يوآف غالنت خلال جولته الأخيرة على مستعمرات العدو الكائنة مقابل الحدود اللبنانية، فقد قال بالحرف: "إذا أعتقد حزب الله انه عندما يكون هناك وقف لإطلاق النار في الجنوب (قطاع غزة) سيوقف هو إطلاق النار ونحنُ سنفعل ذلك أيضاً، فإنه بذلك يرتكب خطأً كبيراً، فطالما أننا لم نصل إلى وضع يمكن فيه إعادة سكان الشمال بأمان فلن نتوقف. وعندما نصل الى ذلك، إما من خلال تسوية او بطريقة عسكرية، سنكون قادرين على ان نكون مطمئنين". المغزى الواجب استخلاصه من تصريح غالنت انه سواء كان لبنان محايداً او حتى مستسلماً لـ"إسرائيل" في الحرب، فإنّ ذلك لن يثنيها عن الاعتداء عليه.

- إلى ذلك، لا يكفي أن يعلن لبنان حياده ليصبح بمأمن من أيّ حرب او اعتداء او تدخل خارجي. فالحياد يلزمه إيمان والتزام طرفين او أكثر به وإلاّ يبقى نظرياً وواهياً. ألم يتضح بعد لكلّ الداعين الى الحياد أن لا حياد من طرف "إسرائيل" إزاءنا، فلا مندوحة إزاء تصميمها على العدوان إلاّ أن يصمّم لبنان، حكومةً وشعباً، على الدفاع عن نفسه باشتراكه في مقاومة العدوان الصهيوني بالطريقة التي يراها مناسبة.

- في ضوء كلّ ما تقدّم بيانه يتضح أنّ حياد لبنان في الحرب المستمرة التي يشنّها العدو الصهيوني على الفلسطينيين وسائر العرب مستحيل، وأنّ قيامه بالدفاع عن نفسه واشتراكه في مقاومته أمران محتومان.

لعلّ غبطة البطريرك وكلّ ذي بصر وبصيرة يعلم أنّ الدفاع عن النفس والإسهام في المقاومة يتطلبان وجود دولة مستقلة وسيّدة ينتظمها حكم القانون ويصونها جيش جيّد التسليح والتدريب، توجهه عقيدةٌ قتالية وطنية.

كل هذه المتطلبات غير متوافرة في كياننا الهزيل الذي تمزقه الخلافات والاختلافات والفساد المتجذر في أهل السلطة.. فما العمل؟

ثمة أمر آخر مطلوب لذاته وكشرط لقيام الدولة الوطنية القوية والسيّدة. إنه التوافق على هوية وطنية واحدة قوامها الالتزام بوطن حر مبني على أساس ميثاق حقوق الإنسان، والديمقراطية، والعدالة، والمصالح المشتركة، والمصير الواحد.

كُلّ ذلك يتطلّب حركة وطنية نهضوية عابرة للطوائف والمناطق والمشارب الفكرية، قادرة بنَفَس طويل وإرادة صلبة على تخليق وتربية جيل جديد يتولى بلا إبطاء تحقيق الأهداف والمهام سالفة الذكر.

*نائب ووزير سابق
issam.naaman@hotmail.com

ماذا بعد التصعيد الأميركي؟

■ رنا العفيف

ماذا عن البدء بتنفيذ التهديدات الأميركية بالردّ على الهجوم الذي استهدف القواعد الأميركية وقتل وجرح العشرات قرب مثلث الحدود السورية الأردنية العراقية، كيف سيكون الردّ على المستوى الميداني في المنطقة وسط الحديث عن اتفاق خرج بصيغة ما من باريس؟

طبعاً تتصاعد التطورات الإقليمية والدولية المرتبطة بالعدوان على غزة، بالتوازي مع إمكانية التوصل إلى اتفاق قد يوقف القتال في قطاع غزة، وما بينهما التهديد الأميركي المتصاعد، فيما أتى كلام واضح من إيران وعلى لسان الجنرال سلامة بأنّ أيّ هجوم أو اعتداء لن يبقى من دون ردّ...

انطلاقاً من هذه الجزئية السياسية نرى بأنّ القائد العام للحرس الثوري الإيراني الجنرال حسين سلامة يخاطب الولايات المتحدة من مغبة الحماقة في حال ترجمت التهديدات إلى أفعال، فستكون هناك عواقب وخيمة قد لا تحمد عقباها في ظل توتر المنطقة وما حولها في خضمّ الموقف الإيراني الحاسم، ومع ما تم الإعلان عنه من كتائب حزب الله في العراق تعليقاً على العمليات العسكرية ضدّ القوات الأميركية وتحديداً بعد الحديث عن وساطات قامت بها الحكومة العراقية ورئيسها في محاولة للتهدئة لمنع انجرار المنطقة إلى حافة الهاوية، أيّ إلى الحرب، لطالما جبهات الإسناد على أهبة الاستعداد لأيّ احتمال عسكري أميركي قد يشعل المنطقة برمتها، خاصة تلك الجبهة التي تستعر في البحر الأحمر بمواصلة اليمنيين استهدافهم للبوارج العسكرية الأميركية ومنع السفن وإلى ما هنالك من أهداف تدكّ الإسرائيلي في العمق الاستراتيجي، وكذا المقاومة في لبنان التي تلتهم المواقع الإسرائيلية عند الحدود اللبنانية الفلسطينية...

إذاً هناك عوامل سياسية وعسكرية منها استراتيجية ومنها جيو سياسية تجعل من الولايات المتحدة في حال نفذت تهديدها ستتوسع رقعة الصراع أو النزاع وكلاهما لا يريد التصعيد، ولكن إذا فرضت، فستكون الولايات المتحدة في موقف حدّث ولا حرج، لذلك من غير المتوقع أن تتورّط واشنطن في حرب وهي مقبلة على عامها الإنتخابي، وهي ليس بمقدورها أن تتحمّل حرباً كبرى ومربكة لها بالمعنى المفهوم سياسياً وعسكرياً، وبالتالي ما تستطيع ربما فعله بالحدّ الأدنى كي لا تظهر بمظهر الضعيف والهزيل هو إطلاق فقاعات صوتية يشعرها بفعل شيء ما لحفظ ماء الوجه! وأيّ شيء ستفعله سيكون ضعيفاً ليس له قيمة في ظلّ سياق السباق الإنتخابي الذي يؤثر سلباً على أداء البيت الأبيض وعلى الرئيس الأميركي جو بايدن نفسه، الذي أكد أنه لا يريد اتساع رقعة الحرب في الشرق الأوسط، فسيكون أمام معادلة تسقط أو تطيح من تحقيق توازن أيّ هدف غير دقيق ومحسوب له في عملية الردّ او الضربة، لأنّ أيّ رهان يواجه به إيران ستكون له تداعيات كبيرة وخطيرة، وقد تؤثر سلباً على التفاعلات السياسية المرتبطة بشكل دقيق في مسار الاتفاق، وإنْ كان يملك أوراقاً، عليه أن يحسب لهذه المرحلة الحساسة، وإلا سنرى مواجهة واسعة قد تذهب من خلالها إلى مسارات أخرى ما دون المواجهة في غزة.

خاصة أنّ المقاومة برمتها تستجوذ على أوراق قوة ملتحمة قوتها بقوة الميدان وعلى الجميع أن يدرك مطولاً بأنّ من يدير الساحة في هذه الحرب هي المقاومة لتكمن الأسرار العسكرية في مجمع العناصر الذهبية التي بحوزة المقاومة الفلسطينية وجبهات المساندة، وهذا كله يأخذ طابعا جيدا في إطار تحقيق الإنجاز المرجو إليه ليكرّس في ما بعد مفاعيله وسط أي ضربة تطال إيران أو غيرها ما لم يكن هناك عملية تفكيك لأيّ تحرك أميركي،

وإذا آرادت الولايات التحرك كنوع من التعويض، فستتحرك ضمن دائرة سياسة العقوبات على بعض الشخصيات والأسماء الكبيرة في المقاومة، وبالتالي التحذيرات كثيرة من عواقب المواجهة وعلى وجه الخصوص إيران بالإضافة إلى أطراف أخرى دولية حيال استمرار المعارك في غزة، لذلك على واشنطن أخذ التحذيرات بعين الاعتبار، لأنّ في ذلك ستتوسع دائرة الاشتباك والمواجهة في أكثر من نقطة على مستوى المنطقة أي من العراق إلى سورية إلى لبنان واليمن، وهذا نتاج ما اقترفت الأيدي الطولى أميركياً وغربياً في استمرار دعم إسرائيل في ارتكاب المجازر والقتل والإجرام...!

قيمة ثقافية تراثية وتاريخية تذخر بها مدينة طرطوس القديمة

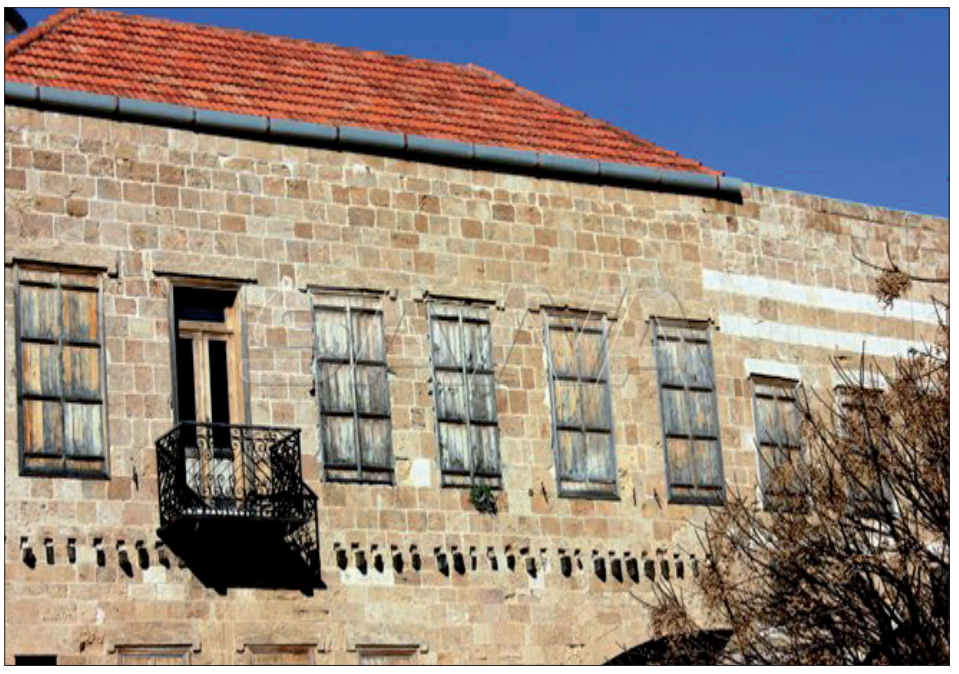

لم يؤثر مرور الزمن على المعالم المعمارية والأشكال الهندسية لأبنية مدينة طرطوس القديمة المنسجمة مع أسس التخطيط العمراني الذي عزّزه الارتباط الفطري للسكان بمدينتهم، لكونها تمثل لهم قيماً تاريخية ثقافية اقتصادية روحانية واجتماعية.

أعدّت الأمانة السورية للتنمية وفريق عمل طرطوس القديمة والخبراء ملفها بعنوان "فهم السياق العام للمدينة" حيث جاء فيه أن المدينة الأسقفية وفيها الكاتدرائية التي تعتبر أول كنيسة بيزنطية باسم السيدة العذراء في الشرق، وكنيسة وقاعة فرسان الهيكل ببنائهما الذي يعود للقرن الثالث عشر الميلادي، والجامع والحمام وأقبية الدونجون، والخندق المرصوف والخندق الترابي، والساحات والأزقة، ومع الصناعات والمهن التراثية المرتبطة بالمدينة كصناعة الحلاوة ومهنة السنكري أو ما يُعرَف بحرفة تصنيع الأدوات المنزلية والزراعية الحديدية، وبائع الخرنوب والمسحراتي، جميعها تمثل جزءاً من رأس المال الثقافي لمدينة طرطوس القديمة.

وقال مدير آثار طرطوس مروان حسن وهو خبير المسار الثقافي وعضو فريق العمل، أن تفكير فريق العمل بعد سنتين من العمل المشترك يعتمد على احتياجات السكان بالدرجة الأولى بالتوازي مع الحفاظ على القيمة التاريخية والثقافية للمكان، بهدف الوصول إلى منتج عملي مشترك يحقق تنمية مستدامة بهذه البقعة المكانية المهمة تاريخياً واقتصادياً واجتماعياً.

وحسب حسن، فإن العمل سار بالتوازي بعد تقسيم المسارات لوضع خريطة تنموية شاملة للمدينة بناء على فهم السياق العام والإمكانيات التي تمتلكها لتحقق مجتمعة الأهداف والرؤية الشاملة الموضوعة لها، موضحاً أن بداية عمل المسار الثقافي انطلقت من تساؤل مهم ألا وهو (ماذا نريد من المشهد العام وكيف من الممكن أن يشكل عامل جذب مهماً للوجهة السياحية والثقافية والأهم إبراز المعالم الثقافية والأثرية للمدينة). ومن هنا كانت فكرة وموضوع تحسين المشهد البصري لواجهة المدينة وأزقتها أحد أهم الأهداف.

وأشار حسن إلى أن ترميم المباني الأثرية الرئيسية كأقبية الدونجون وقاعة الفرسان ومبنى الكنيسة كان هدفاً مهماً أيضاً لناحية وضع الحلول الفنية الترميمية لإعادة الشكل الأساسي لها لتكون جاهزة للاستخدام واستثمارها بما يخدم المجتمع المحلي، ويروّج للوجهة الثقافية والسياحية للمدينة، مبيناً أن إيجاد مسار سياحيّ ثقافيّ متكامل عبر خلق فضاءات للصناعات الثقافية الإبداعية والنشاطات الفنية المتعلقة بهوية وطبيعة المدينة واستثمار الفراغات والحيزات المكانية بهدف إيجاد برامج تفاعلية تشاركية تحقق التبادل المعرفي والثقافي كان محوراً أساسياً يؤهل إدراج المدينة على الخريطة السياحية لسورية لاستثمار مقوماتها، وتقديم خدمات نوعية لزوارها، والحفاظ على هويتها التراثية الثقافية.

ورأى حسن أن ما تقدم هو عبارة عن مقترح لخطة تنموية متكاملة للمدينة انطلقت من واقع واحتياجات المنطقة وخصوصيتها مع جمع المعلومات وتوثيق الوضع الراهن واختيار المناسب لتنفيذه، بهدف تطويرها لتكون نقطة جذب ثقافي، معتبراً ذلك مرتبطاً بإيجاد حلول لاستقطاب المهارات وتدريبها، ووضع مخرجاتها كمنتج خاص بالمدينة وبالمهن المرتبطة بها، وتفعيل المبادرات إلى جانب عمل الجهات المعنية ما من شأنه تعزيز الهوية التراثية للمدينة.

يُشار إلى أن الأمانة السورية للتنمية بالتعاون مع محافظة طرطوس أقامت في الـ 14 من الشهر الماضي ورشة عمل حول تبني الخارطة التنموية لمدينة طرطوس القديمة خلصت إلى وضع 12 هدفاً موزعة على المسارات الثلاثة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وإطلاق مبادرتين الأولى إنارة محيط مدينة طرطوس القديمة وأسوارها وساحاتها وداخل المدينة بالطاقة البديلة، والثانية تنظيف المدينة بالتعاون ما بين المجتمع المحلي والجهات المعنية.

الفيلم السوري «كنت قد عشت بسببك» يشارك في مهرجان العين السينمائي الدولي

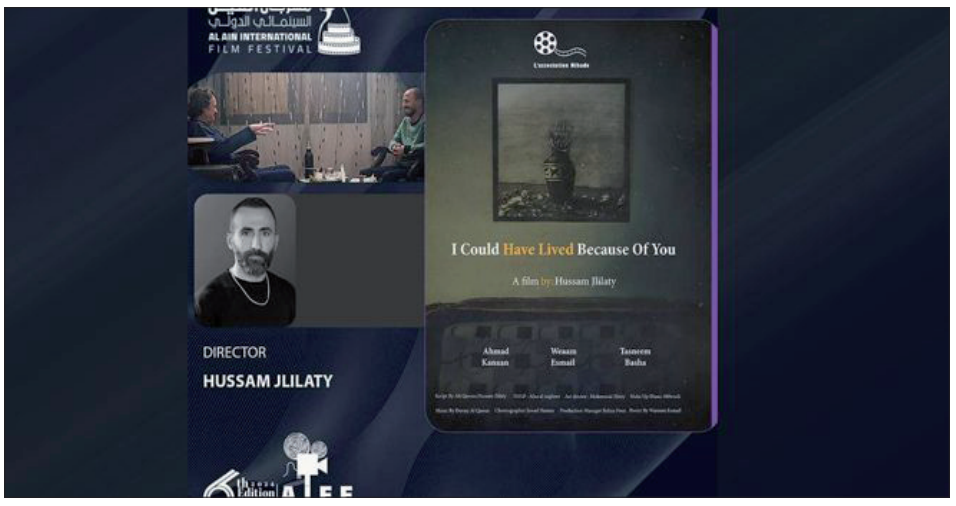

انطلقت المشاركات الدولية للفيلم الروائي السوري القصير "كنت قد عشتُ بسببك" للمخرج السينمائي حسام جليلاتي، من خلال الدورة السادسة لمهرجان العين السينمائي الدولي، حيث يشارك ضمن المسابقة الرسمية لأفلام المقيمين.

ويصوّر فيلم "كنت قد عشت بسببك" لقاء بين جيلين سينمائيين سوريين، الأول في عقده السادس، له خبرة كبيرة في صناعة الأفلام، والثاني في عقده الثالث، ويدور حديث بين جيلين عاجزين تماماً عن التقدّم في أي شيء فيبرز العديد من التناقضات والصراعات ووجهات النظر وأحداث لها أبعادها، ليقدّم الفيلم أفكاراً واقعية عديدة وقراءات لحالات اجتماعية وثقافية عديدة يقدّمها بشكلها العميق.

وأراد المخرج الشاب تسليط الضوء على الإنسان السوري الذي دخل بحالة اكتئاب شديدة مع تأثره بصدمة ما بعد الحرب، وما فعلته على مستوى الأسرة وشبكة الأمان الاجتماعي.

ويشارك في الفيلم كوكبة من النجوم هم أحمد كنعان، ووئام إسماعيل، وتسنيم باشا، وهو سيناريو علي قاسمو، ومدير التصوير علاء الصغير، وتصميم الإنتاج محمد جليلاتي، وموسيقا داني القصار.

وتعرض في المهرجان الذي انطلق في الرابع من شهر شباط الحالي في مدينة العين باقة من أبرز الأفلام المحلية والخليجية والعربية والعالمية المتميزة، منها عروض أولى وحصرية على شاشات العين السينمائي.

ويُقدّم المهرجان في دورته الجديدة التي تمتدّ على مدى أربعة أيام عدداً من المبادرات الجديدة والبرامج وورشات العمل، وتقديم أفضل إنتاجات السينما في المنطقة والاحتفاء بإنجازات الفنانين، من خلال تكريم أهم الشخصيات السينمائية على المستوى المحلي والعالمي.

الفنانة التشكيلية السورية سميرة مدور: الفن رسالة تحارب القبح

كرّست الفنانة التشكيلية السورية سميرة مدور حياتها الاجتماعية والعلمية في خدمة الفن التشكيلي الذي ترى فيه منبعاً لكل شيء جميل في حياة الشعوب وحضاراتها عبر التاريخ.

مدوّر التي قضت أكثر من خمسة وثلاثين عاماً في تدريس مادة التربية الفنية في المدارس والجامعات وشاركت في تأليف مناهج التربية الفنية بوزارة التربية لمختلف المراحل الدراسية لمع اسمها بالحياة التشكيلية في سورية وخارجها من خلال عشرات المعارض والملتقيات التشكيلية التي شاركت فيها، وتميّزت بالأسلوب الواقعي والانطباعي اللذين يجسّدان حارات حمص القديمة وطبيعة ريفها الجميل.

وتحدّثت مدور عن مسيرتها الفنية ونظرتها للفن التشكيلي من مختلف وظائفه، فأوضحت أنها نشأت في عائلة مثقفة تهتم بالفتاة، وتشجعها على أن تأخذ دورها في المجتمع وتحترم الفن التشكيلي وكل الفنون التي ترقى بالإنسان من رياضة وغيرها.

وكانت بداياتها في المرحلة الابتدائيّة من خلال رسمها لخرائط البلدان والطبيعة، وكل ما تراه حولها فشاركت في المعارض المدرسية ثم تدرّبت في معهد صبحي شعيب للفنون التشكيلية، ولاقت تشجيعاً من أستاذها الفنان التشكيلي أحمد دراق السباعي الذي صقل موهبتها وحفزها لتلتحق بعدها بكلية الفنون الجميلة في جامعة دمشق وتغدو معلمة لهذا الفن في عدد من المدارس والمعاهد التربوية.

وترى مدور أن للفن رسالة إنسانية جوهرية تجمع الحب والروح والجمال، فهو سلاح لمحاربة القبح والظلم في المجتمع وإظهار لقيم الشعوب ورقيها وهو ما وصلنا عبر التاريخ من خلال الجداريات والمنحوتات والرسوم على الكهوف والمعابد والآثار.

وتعتبر أن نظرة الإنسان للفن التشكيلي تغيّرت منذ بداية القرن الماضي فلم يعُد حكراً على أحد، ولم يعد فقط لتخليد المشاهير بل تطور مع التطور التكنولوجي وأخذ يدخل في مختلف مناحي الحياة ليظهر أن داخل كل إنسان فنان يستطيع إخراجه والعمل على تطويره لو شاء ذلك.

وتضيف: إن للفن وظائف تربوية وخاصة عند الأطفال، ومنهم أولئك من ذوي الإعاقة، فكم من طفل مريض بالتوحّد مبدع استطاع أن يعبر بالرسم الجميل عما يشعر به، موجّهة الدعوة للاهتمام بدرس مادة التربية الفنية في المدارس، لأنها لا تقلّ أهمية عن المواد الأخرى، فهي تغذّي نفوس الأطفال بحب انتمائهم للوطن، وكل ما فيه من جمال.

وقد تمّ تكريم مدور في العديد من الملتقيات الفنية، واشارت حول المواد والموضوعات التي تفضلها إلى أنها تفضل الألوان الزيتية لأنها تكفل لها إظهار ما يختلج في نفسها من أحاسيس فتتعانق الألوان الحارة مع الباردة لتعطي إشعاعاً يضج بالحياة، حتى في لوحاتها التي أظهرت فيها تأثرها بألم الحرب وبالدمار الذي لحق بحمص التي لم تفارق وجدانها.

إلى جانب إبداعها بالفن التشكيلي ومسيرتها الحافلة بالعطاء، كانت مدور، وهي من مواليد حمص عام 1959، مثالاً للمرأة السورية الناجحة في مختلف المجالات إذ مارست الرياضة منذ طفولتها وشاركت بالأندية الرياضية، ونالت المركز الأول في بطولة سورية للمدارس والأندية بكرتي اليد والسلة.

معرض للفنانين التشكيليين ميسر كامل وسيماف حسين في صالة عشتار

صاغت أعمال المعرض الثنائي للفنانين التشكيليين السوريين ميسر كامل وسيماف حسين حواراً فنياً بصرياً بين اللوحة والمنحوتة، لم يخل من الدراما الحياتية التي لعبت فيها المرأة الدور الأبرز.

المعرض الذي تستضيفه صالة عشتار ضمّ 29 عملاً فنياً، انقسمت إلى 11 لوحة للفنان ميسر، بأحجام متوسطة وبأسلوب تعبيريّ وتقنية ألوان الإكريليك، و18 منحوتة للنحاتة سيماف بأحجام صغيرة ومتوسطة وأسلوب تعبيريّ، وجاء معظمها حول المرأة، وبخامات خشب السرو والكينا والتوت.

وقال الفنان التشكيلي ميسر: "المعرض بالنسبة لي هو إنجاز وتحقيق لطموح اشتغلت عليه ليتمّ في صالة عريقة، والأعمال المعروضة هي نتاج عام 2023"، مشيراً إلى أن النحاتة سيماف فنانة مجتهدة وهناك تلاقٍ بينهما في المعالجة الفنيّة لموضوع المرأة، ما ساعَد على إقامة المعرض بشكل غني بصرياً من خلال اللوحات والمنحوتات جنباً إلى جنب.

بدورها، أوضحت النحاتة سيماف أن فكرة أعمالها تمحورت حول الكمال والنقص ومعالجة فكرة تتجسّد في سؤال كيف نعالج نقصنا ونتعامل مع ضعفنا لنسعى للكمال البشري، مستخدمة خامة الخشب التي تعتبرها مطواعة وتساعدها على إظهار المرأة بطريقة دافئة ولينة.

ولفتت إلى أن الفنان ميسر يمتلك أسلوبه الفني الخاص إلى جانب طرحه المرأة في لوحته بشكل مميّز وأنيق ومنضبط، وهذا ولد تقارباً بين أسلوبيهما ووجهتي النظر الفنيتين في المعرض حول الموضوع المقدّم.

ورأى الفنان التشكيلي عصام درويش مدير صالة عشتار أن أعمال الفنان ميسر جاءت مبرزة للإنسان في تكوينات تركز على عناصر متقشفة بمروحة لونية منضبطة، اعتمد فيها على خط خارجي يحدد الشكل الإنساني ويركز على اليدين كعنصر مؤثر في إظهار رهافة الشخوص، وعلى ألوان هادئة تعزز حضور بطل العمل وتبرز عالمه الداخلي.

ولفت درويش إلى أن النحاتة سيماف اعتمدت على خامة الخشب بأنواع متعددة لتصوير حالات إنسانية متنوعة، مركزة على حركة الأشكال في الفراغ ودراسة التأثير الذي يتركه حضور الكتلة بحركتها المتوازنة في محيطها، إلى جانب تأثير الخامات المتنوعة للخشب على حضور الشكل.

يذكر أن الفنان التشكيلي ميسر كامل من مواليد عام 1964، وهو خريج كلية الطب البشري في جامعة دمشق عام 1988، وعضو في اتحاد الفنانين التشكيليين السوريين، وله عدة مشاركات في معارض وملتقيات فنية جماعية ومعرض ثنائي بالمركز الثقافي في أبو رمانة، وأعماله مقتناة في سورية ودول أخرى.

أما النحاتة سيماف حسين خريجة المعهد التقاني للفنون التطبيقية قسم النحت عام 2013، وعضو اتحاد الفنانين التشكيليين السوريين، ولديها معرض فردي وعدة مشاركات في الكثير من المعارض الجماعية.

البناء
السنة الخامسة عشرة / الاثنين / 5 شباط 2024
Fifteenth year /Monday / 5 February 2024

تتمة ص 1

غارات اميركية على اليمن... وصنعاء: ماضون في إجراءاتنا في البحر الأحمر...

لا يزال الوضع على الجبهة الجنوبية في واجهة المشهد الداخلي، وسط ترقب لنتائج المفاوضات الدائرة في باريس بشأن الوضع في غزة، حيث كان من المتوقع أن تسلم حركة حماس الوسطاء ردها على مسودة اتفاق لتبادل الأسرى ووقف إطلاق النار. فيما تشخص الأنظار الى تداعيات أي اتفاق في غزة وانعكاسه على الجنوب، في ظل إعلان مسؤولين في قيادة الاحتلال بأن العدوان على لبنان سيستمر حتى بعد توقف الحرب في غزة. وفي سياق ذلك، قال المتحدث باسم جيش الإحتلال الإسرائيلي دانيال هاغاري، إلى أنّ «القوات النظامية والاحتياطية تجري تدريبات برًا وبحرًا وجوًا تحسبًا لأي حرب في الشمال»، زاعمًا أنّ «حزب الله أخطأ عندما قرر أن يهاجم «إسرائيل» بلا سبب»، وفق تعبيره. وادعى في مؤتمر صحافي من «تل أبيب»، مهاجمة «أكثر من 50 هدفًا لحزب الله في سورية منذ بدء الحرب في غزة»، كما زعم مهاجمة «أكثر من 3400 هدف لحزب الله في جنوب لبنان».

إلا أن خبراء في الشؤون العسكرية والاستراتيجية أوضحوا لـ"البناء" الى أن هذه التهديدات الاسرائيلية تندرج في إطار رفع معنويات جيش الاحتلال وتطمين المستوطنين بإطلاق وعود كاذبة بأن حكومة الاحتلال ستقوم بإجراءات عسكرية على الحدود لإبعاد حزب الله وفرقة الرضوان خصوصاً الى شمال الليطاني وإعادة المستوطنين الى الشمال". وأشار الخبراء الى أن "التهديدات الإسرائيلية لن تغيّر في المعادلة العسكرية في غزة ولا في المعادلة على الحدود مع لبنان في ظل فرض المقاومة معادلات صعبة على الاحتلال الذي جنّد كل عواصم العالم للضغط لتوفير الأمن للمستوطنين".

ولفت الخبراء الى أن "الجيش الإسرائيلي لم يعد باستطاعته خوض جبهة جديدة ومعركة برية على الحدود مع لبنان بعد حجم الخسائر الفادحة التي تعرّض لها في غزة، وبالتأكيد أخذت قيادة الاحتلال العبر من حرب غزة وتفهّم أبعاد ومخاطر الحرب على لبنان"، لكن الخبراء لا يستبعدون تصعيداً إسرائيلياً جوياً واستهداف المدنيين والقرى الجنوبية الحدودية للقول للمستوطنين إننا نسعى من أجل توفير أمنكم، لكن بالتأكيد لن يؤدي التصعيد الجوي الى نتيجة ولن ينجح بإبعاد حزب الله عن الحدود.

وأفادت وسائل إعلام إسرائيلية بأن "اليوم (أمس) كان يوم قتال غير عادي نسبيًا في الشمال، تمّ تنفيذ حوالي 15 عملية إطلاق من الأراضي اللبنانية، وتم إطلاق صفارات الإنذار 18 مرة في مستوطنات الشمال".

لكن حال المستوطنات في الشمال يعبر عن حقيقة الواقع والتشكيك بوعود المسؤولين الاسرائيليين، إذ أشارت صحيفة "يديعوت أحرونوت" العبرية إلى أن رؤساء المجالس في شمال الكيان الصهيوني لم يقتنعوا بتصريح المتحدث باسم "الجيش الإسرائيلي" العميد دانييل هاغاري، السبت، والذي تناول القتال في الشمال ضدّ حزب الله.

أما رئيس مستوطنة مرغليوت، إيتان دافيدي، الذي تلقى تهديدات مباشرة من حزب الله، فقال لموقع "يديعوت أحرونوت": "أشعر أنني في حالة من الارتباك منذ أربعة أشهر، دانيال هاغاري لم يأت بشيء جديد، اعتقدت أنه سيقول إنهم سيخرجون من غزّة ويدخلون لبنان، إن حقيقة قوله إنهم لن يتهاونوا أمام لبنان أمر يبعث على السرور، لكنني توقعت أن تكون الحدة أعلى من ذلك بكثير.. لم نسمع 1701 وشمال الليطاني، وقال إن واقع 6 تشرين الأول لن يعود".

من جهته، رئيس مجلس شلومي، غابي نعمان، قال "شعوري هو أن كلّ الحديث الذي حصل بالأمس، سواء من قبل وزير الأمن أو من قبل المتحدث باسم "الجيش الإسرائيلي"، لا يستهدف سكان الشمال، بل يستهدف المبعوث الأميركي.. عملياً سكاننا منذ أربعة أشهر خارج منازلهم.. ليس هناك من مواطن في الجليل يثق بحزب الله في أي اتفاق مكتوب أو غيره، وهذا يقلقني كثيراً.. "الجيش الإسرائيلي" يقوم بتوجيه ضربة ويكرّر.. على بعد أربعة كيلومترات من شلومي، كلّ شيء يعمل، شهر آذار سيكون مصيريًا لسكان خط المواجهة – هل هناك نيات للجيش الإسرائيلي للقضاء على حزب الله أو إبقاء التهديد في السنوات العشرين المقبلة؟".

وكانت المقاومة واصلت عملياتها في إطار دعمها للشعب الفلسطيني الصامد في قطاع غزة وإسناد مقاومته الباسلة، وردًا على الاعتداءات الصهيونية، استهدفت مستوطنة "المنارة" الصهيونية، ومواقع: المرج والعباد ورويسات العلم وثكنة زبدين.

وفي وقت لاحق عاودت المقاومة الإسلامية استهداف موقع رويسات العلم في مزارع شبعا اللبنانية المحتلة للمرة الثانية، بالأسلحة الصاروخية محققة فيه إصابات مباشرة.

وأشار عضو كتلة "الوفاء للمقاومة" النائب علي فياض، الى ان "ما يجري في الجنوب من مواجهة مع العدو الإسرائيلي لم يؤازر غزة فقط، إنما ساعد على حماية البلد وقلل من احتمالات استهدافه على نطاق واسع كما وأسهم في إنهاك واستنزاف قوات العدو على النحو الذي جعلها أقل قدرة وجاهزية لخوض حرب واسعة والأهم أنّه فتح مع هذه المواجهة ملف الحدود مجدداً والأراضي اللبنانية المحتلة والانتهاكات الإسرائيلية للسيادة اللبنانية والقرارات الدولية".

وخلال حفل تأبيني في حاروف، لفت فياض إلى أنّ ثمة خطأ خطيراً يقع به كثيرون عندما يتعاطون مع الاحتلال الإسرائيلي لأرضنا وخروقاته لسيادتنا كأمر واقع وحقيقة طبيعية ومُعطى أبدي يجب التعايش معه والتسليم به".

وأضاف: "إن من يهمه الاستقرار وتجنُّب التوسع في الحروب عليه أن يضغط على المعتدي وليس على الضحية، و"إسرائيل" هي المعتدي المتوحش ونحن الضحايا الذين ندافع عن أرضنا وأنفسنا". وأشار فياض إلى ان "المبادرة المطروحة على إخواننا في المقاومة الفلسطينية في غزة، بمعزل عن تفاصيلها وشروطها ومراحلها ومداها الزمني، إنما تعكس حقيقة لا لبس فيها، وهي أن الإسرائيلي أخفق واصطدم بحائط مسدود، وانه سيُرغم صاغراً، بعد عجزه عسكرياً عن تحقيق أهدافه، على الرضوخ لشروط المقاومة".

الى ذلك، دعا البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي، في عظته خلال قداس الأحد في بكركي "إلى التقيّد بالقرار 1701 من الجانبين الإسرائيلي واللبنانيّ، حمايةً لبلدات الجنوب الحدوديّة من القصف والقتل والتهجير والتدمير. وإنّا لم نتوقّف يومًا عن المطالبة بوقف النار نهائيًا والذهاب إلى التفاوض والحلول السياسيّة والديبلوماسيّة بهدف تثبيت حلّ الدولتين. ربّما لا يتذكّر الجميع أو لا يعرفون أنّ قرار إنشاء دولة خاصّة بالفلسطينيّين إلى جانب دولة إسرائيل يرقى إلى القرار 181 الصادر عن جمعيّة الأمم المتّحدة العامّة في 29 تشرين الثاني 1947، وقد قسم هذا القرار فلسطين إلى دولتين: دولة عبريّة ودولة عربيّة، ورسم حدود كلّ من هاتين الدولتين. واعتبر القرار مدينة القدس مع عشرات الكيلومترات "جسمًا منفصلًا «(corpus separarum)، خاضعًا لنظام دوليّ برعاية الأمم المتّحدة. وسارعت دولة إسرائيل إلى إقرارها عضوًا في منظّمة الأمم المتّحدة".

وأعربت وزارة الخارجية والمغتربين عن "عميق قلقها من القصف الذي تعرضت له كل من سورية والعراق، وأسفها لما نتج عنه من سقوط عدد من القتلى والجرحى، وما يشكله أيضاً من انتهاك لأمن وسيادة البلدين الشقيقين". وذكرت الوزارة بأن "موقفها هذا مبدئي لدى الاعتداء على أي دولة عربية، وقد سبق أن عبرت عن موقف مماثل لدى انتهاك سيادة وأمن الأردن الشقيق، واستهداف أفراد أميركيين متواجدين على أراضيه". ودعت الوزارة الى "ضبط النفس، واحترام أمن وسيادة وسلامة كافة الدول، وتذكر بأن لبنان سبق أن حذّر مراراً الجميع من خطر تمدد الحرب وتوسع الصراع".

وأدان الحزب السوري القومي الاجتماعي بشدة، القصف الأميركي على عدة مناطق في سورية والعراق، والقصف الأميركي-البريطاني على اليمن، ويُدرج الحزب هذا القصف في سياق النهج العدواني المتواصل، الذي ازداد غطرسة وإجراماً منذ احتلال العراق مروراً بالحرب الإرهابية على سورية، وصولاً إلى حرب الإبادة التي يشنها العدو الصهيوني بالشراكة مع الإدارة الأميركية ضد أهلنا في غزة وفلسطين، والاعتداءات المتواصلة على لبنان.

ورأى الحزب، أن الإدارة الأميركية ومن خلال سياساتها وعملياتها العدوانية، إنّما تذهب نحو تصعيد المواجهة، غير عابئة بالتداعيات، خصوصاً في ظل وجود قواعد ومواقع أميركية سرية وغير شرعية في المنطقة، ومضائق بحرية لن تعبر من خلالها السفن المتجهة الى كيان العدو الصهيوني.

وأكد أن هؤلاء الشهداء ومَن سبقهم على طريق فلسطين، وفي مواجهة الإرهاب والاحتلال والعدوان والغطرسة، هم طليعة انتصارات أمتنا في معاركها المصيرية والوجودية، كما يحيي أرواح شهداء اليمن الذين ينتصرون لفلسطين في مواجهة حرب الإبادة الصهيونية.

على صعيد ملف رئاسة الجمهورية، لم يسجل أي جديد بانتظار عودة السفير السعودي وليد بخاري من السعودية الذي غادر إليها بعد لقاء سفراء دول الخامسة رئيس مجلس النواب نبيه بري الأسبوع الماضي، وسط انتظار أيضاً للقاء اللجنة الخماسية في السعودية وتقييم الوضع في لبنان وتكليف الموفد الفرنسي جان ايف لودريان بزيارة لبنان لاستكمال مشاوراته مع القيادات اللبنانية. إلا أن أوساطاً سياسية لفتت لـ"البناء" الى أن "الظروف الداخلية والإقليمية والدولية غير مؤاتية ومناسبة لانتخاب رئيس في المدى المنظور"، مشيرة الى أن الملف الرئاسي بات مرتبطاً بتطورات المنطقة لا سيما بالحرب في غزة، وأي تسوية هناك ستنعكس على المنطقة برمّتها وعلى لبنان بطبيعة الحال، ويمكن أن تفتح ملف الحدود الجنوبية مع فلسطين المحتلة وبالتالي حلحلة للملف الرئاسي.

وأطلق الرئيس بري سلسلة مواقف بارزة من آخر التطورات وخاصة الملف الرئاسي، وكشف أنه "سمع من كل السفراء أن لا فيتو على أي اسم ومن ضمنها السعودية، وتوافقنا أن انتخاب الرئيس يتطلب توافقاً، وتمنوا تسميته تشاوراً، لا حواراً، وكنت متجاوباً مع كل ما يخدم الملف الرئاسي، وقلت إنه اذا اقتضى الأمر فليترأس نائب رئيس المجلس الحوار ولا مشكلة لديّ".

وحسم بري في حديث صحافي بأن "لا جلسات متتالية من دون تشاور أو حوار وإذا كان لديهم أي طريقة أخرى "يأمنولي ياها وأنا حاضر"، فمن دون تشاور نكرّر الجلسات من غير القدرة على انتخاب الرئيس، فلا أستطيع أن أمنع مقاطعة أي فريق لأي جلسة لأنه حق دستوري، ولا يستطيع المجلس أن يؤمن نصاب الـ ٨٦ إلا بالتوافقات والتفاهمات، وانا لا أطالب بالإجماع، أنا أتكلم عن التوافق لتأمين نصاب الـ 86، فلو عقدتُ خمسين جلسة متتالية لن نصل الى رئيس، لذلك طرحت الحوار لمدة أقصاها ٧ أيام، "يفترضوا أني عم ببلفهن ويجوا يحرجوني."

وتابع بري: "اتفقت مع الخماسية على أن يساعدونا على انتخاب من نسمّيه نحن كلبنانيين، لا من يسمونه هم، الخماسية هذه المرة موحدون. وقالوا لي "ما عنا مرشح على الإطلاق ولا عنا فيتو على اي اسم ونحنا مستعدين نساعدكن باللي بدكن ياه"".

أما عشية ذكرى اغتيال رئيس الحكومة الراحل رفيق الحريري، قال بري لرئيس الحكومة الأسبق سعد الحريري "أهلا وسهلا بعودتك للعمل السياسي عندما تقرر"، فقد أثبتت الانتخابات الأخيرة أن سعد الحريري هو الناجح الأكبر على الرغم من اعتكافه، فمن النهر الكبير الى الناقورة حصد 24% من الطائفة السنيّة من غير أن يشارك في الانتخابات".

والى جمهور المقاومة اللبنانية أمل خصهم بري برسالة قائلاً: "حركة أمل هي أمام حزب الله في الدفاع عن كل حبة تراب من لبنان، ولكن في هذه المعركة حركة أمل تقاوم ضمن إمكانياتها العسكرية، فهي لا تمتلك قدرات حزب الله... ولا أخاف على دوري الدبلوماسي لأن المقاومة الدبلوماسية هي جزء أساسي في المقاومة".

التعليق السياسي

المقاومة وصفقة التبادل

– تؤكد مصادر المقاومة في غزة أنها متمسكة بأن تتضمن أي صفقة لتبادل الأسرى إجابة على سؤالين، الأول: متى تتوقف الحرب نهائياً، وأنها سوف تحتفظ بما يكفي من الأسرى كماً ونوعاً لحين تحقيق هذا الشرط إذا قبلت التدرج في التبادل. والثاني: متى تخرج آخر دفعة من الأسرى الفلسطينيين من السجون الإسرائيلية، وأنها سوف تحتفظ بما يكفي من الأسرى كماً ونوعاً حتى يتحقق هذا الشرط.

– وفقاً لرؤية هذه المصادر، فإن الظروف الراهنة على صعيد الوضع السياسي في الكيان لا تبدو مشجّعة على فرصة صفقة، لأن هذين السؤالين يبقيان بلا جواب، وفي أحيان كثيرة يبدو الجواب سلبياً، حيث لا يزال الحديث عن عدم وقف الحرب وعدم الاستعداد للإفراج عن جميع الأسرى الفلسطينيين يتردّد على ألسنة قادة الكيان.

– المقاومة واثقة من قدرتها، وتعتبر أنه رغم آلام الحصار على شعبها، فإن هذا الشعب يمنعها من تقديم التنازلات، خصوصاً بعد حجم التضحيات الهائل الذي قدّمه تمسكاً بخيار الصمود والمقاومة، وبالتالي فإن المقاومة لا تملك تفويضاً بتقديم تنازلات بداعي توفير المساعدات الإنسانية لشعبها، رغم ضغط الحاجة إلى أبسط مقوّمات الحياة.

– على الصعيد الميداني تثبت المقاومة قدرتها على إلحاق المزيد من الخسائر بجيش الاحتلال وعلى قيادة الكيان التي تعاني من تشقق جيشها وتفكك قياداته، ومن تفاقم أزماته السياسية والنفسية والاجتماعية، وعجزه عن إعادة مستوطنيه شمالاً وجنوباً، أن يواجه هو مشاكله، ويبحث عن مخارج. وعلى عرابه الأميركي الذي بات يدرك خطورة استمرار التصعيد وتأثيره على المصالح الأميركية والغربية، أن يضغط لفرض الحلول التي تخفف عنه الخسائر. والمقاومة سوف تنتظر حتى يعرض عليها ما يلبي طموحات شعبها ويليق بتضحياته حتى تدخل بالتفاوض الجدّي، أما الآن فسوف تقدّم أجوبتها على عرض الصفقة، احتراماً للوسطاء العرب، وتأكيداً لإثبات جديتها في التعامل مع مشاريع الحلول.

تتمة ص 1

سؤالان يختصران الجواب...

باستهداف القواعد الأميركية في سورية والعراق. ومعيار النجاح بضرب البنى التحتية لا يقوله الخبراء بل الوقائع العملية. فما دامت المقاومة مستمرة بفعل ما كانت تفعل، فهذا يعني أن الغارات فشلت في تغيير الإرادة وفشلت في ضرب القدرة.

– ثمّة سؤالان يشكل الجواب عليهما تحديداً لمدى القيمة الاستراتيجية للدولة العظمى التي تمثلها أميركا والقيمة العسكرية لقاذفاتها الاستراتيجية التي تطير بدون توقف وتتزوّد بالوقود في الجو وتحمل رؤوساً نووية. السؤال الأول هو: هل تستطيع واشنطن أن تطمئن السفن الإسرائيلية أنه بات بمقدورها عبور البحر الأحمر دون قلق؟ والسؤال الثاني هو: هل تقدر أميركا أن تقول لمستوطني شمال فلسطين المحتلة، أنه بات بمقدورهم العودة إلى مستوطناتهم دون خوف من ضربات المقاومة؟ وما دام الجواب سلبياً في الحالتين، فإن الدولة العظمى قيمتها الاستراتيجية في المنطقة صفر، والقيمة العسكرية لقاذفاتها صفر.

– مشكلة أميركا أنها تدرك بأنها عاجزة عن صناعة حرب كبرى وتحمّل تبعاتها وخسائرها، وتدرك أن السبب هو عجزها عن بذل الدماء، وتدرك أنها خسرت حربيها في العراق وأفغانستان بسبب هذا العجز، وأنها لجأت الى تعويض هذا العجز بالاستعانة بالجماعات الإرهابية حتى تجرأت على اتخاذ قرار الحرب على سورية. وتدرك أن إمكانية لفعل الشيء نفسه في ما يخص فلسطين، فسقف ما تستطيعه هذه الجماعات هو الامتناع عن المشاركة في حرب المقاومة، ومحاولات استنزاف حلفاء المقاومة في سورية والعراق، لكنها أعجز من أن تغير موازين القوى، وقد جربت حظها في ظروف أفضل بكثير وفشلت.

– مشكلة أميركا أنها تدرك أن الباب مفتوح لتسوية يمكن أن تقبلها المقاومة، وأن عجزها عن السير بهذه التسوية هو أنها تضع المصالح الإسرائيلية كأولوية في مقاربتها معادلات المنطقة، لأنها تعتبر كيان الاحتلال أداتها الوظيفية الأشد إخلاصاً في منطقة حيوية وشديدة الأهمية الاستراتيجية في حسابات المصالح الاستعمارية، وليس بحساب المصالح الوطنية الأميركية العليا، التي يفترض أن يكون جوهرها السعي لكسب رضا شعوب المنطقة. وتدرك أميركا جيداً أنها عندما طرحت بعد أحداث 11 ايلول سؤال لماذا يكرهوننا، حصلت على جواب واضح، وهو التبني الأعمى والمفتوح الى جانب "إسرائيل" ومصالحها وحروبها وجرائمها وسياساتها.

– طالما هذه هي الخيارات الأميركية، فإن موقع اميركا الطبيعي الى جانب كيان الاحتلال سيجلب على أميركا الهزيمة التي مُني بها الكيان في 7 تشرين الأول الماضي، وشريك الهزيمة عليه أن يكون شريكاً في فاتورة الهزيمة، ولذلك طال الزمن أم قصر فإن على أميركا بينما تستعدّ "إسرائيل" للانسحاب من غزة والدخول في صفقة تبادل بشروط المقاومة لاستعادة أسراها، أن تستعدّ هي للانسحاب من العراق وسورية.

طرابلس يهزم الحكمة بثنائيّة نظيفة والساحل يتصدّر برباعيّة في الغازية

حقق فريق نادي طرابلس ثلاث نقاط ثمينة بانطلاق سداسية الأواخر للدوري اللبناني لأندية الدرجة الأولى لكرة القدم، بفوزه على الحكمة بنتيجة (2- صفر)، في المباراة التي أجريت السبت الماضي على ملعب الصفاء.

وسجل هدف فريق طرابلس سليمان ابو زمع (د 64)، ولوبيز في الوقت بدل الضائع (90)، ليرفع أبناء عاصمة الشمال رصيدهم إلى 9 نقاط، ليتصدّروا ترتيب هذه السداسيّة بشكل مؤقت، فيما بقي في رصيد الحكمة 4 نقاط.

وفي سداسية الأواخر أيضاً، سجل فريق شباب الساحل انطلاقة قوية بفوزه على الشباب الغازية بنتيجة (4-0)، في المباراة التي أجريت على ملعب العهد. وسجل لشباب الساحل علي الفضل (26 و35) والنيجيري صمود قادري (85 و90+3). وبذلك، رفع شباب الساحل رصيده إلى 10 نقاط بصدارة هذه السداسية، مقابل 3 للشباب الغازية. فيما خيّم التعادل السلبي على مواجهة الأهلي النبطية والتضامن صور في المباراة التي أقيمت بينهما على ملعب كفرجوز في النبطية. ليرفع كلٍ منهما رصيده إلى 4 نقاط.

العباسية يتصدّر ترتيب الدرجة الثانية في ضوء تعادل المبرة وشباب بعلبك

احكم فريق الرياضي العباسية قبته على صدارة ترتيب سداسية الاوائل لدوري الدرجة الثانية بكرة القدم، وذلك بعد فوزه على الوحدة سعدنايل 1-صفر، في اختتام الجولة السابعة على ملعب بحمدون البلدي. سجل هدف اللقاء محمد يحيى (د 90+1). من جهة أخرى، انتهت المباراة التي استضافها ملعب الإمام موسى الصدر، بفوز بنت جبيل على الاخاء الأهلي عاليه 3-1. سجل لبنت جبيل بيسمارك اسانتي (45) ومحمد جواد (71) وحمزة صفي الدين (90)، وللإخاء الأهلي أكرم مغربي (27). فيما انتهت المباراة على ملعب العهد، بالتعادل الإيجابي 2-2 بين المبرة وتجمع شباب بعلبك. سجل لشباب بعلبك حسين غانم (33) وادريسا سيسي (49 من ركلة جزاء)، وللمبرة صامويل آغبا (65) ومحمد جميل عياش (97).

وبذلك، رفع العباسية رصيده إلى 26 نقطة، متقدّماً بفارق 3 نقاط أمام تجمع شباب بعلبك والمبرة، وبقي رصيد بنت جبيل 19 نقطة مقابل 12 لسعدنايل و9 للإخاء الاهلي.

فوز الصفاء على الراسينغ بهدف التكجي

فاز فريق الصفاء على الراسينغ بهدف نظيف في المباراة التي أجريت بينهما أمس، على ملعب جونيه البلدي في اختتام الجولة الأولى لسداسية الاوائل، بالدوري اللبناني لكرة القدم. وسجل خالد تكجي هدف الفوز الصفاوي (د 71). وبهذا الفوز رفع الصفاء رصيده إلى 12 نقطة وتقدم للمركز الثالث مقابل 8 للراسينغ بالمرتبة السادسة. وكان العهد المتصدّر (15) تعادل مع الأنصار الخامس (11) بهدف لكل منهما، كما تعادل سلباً النجمة الوصيف (15) مع البرج الرابع (12).

فوزان كاسحان للرياضي وهومنتمن على حساب إن اس إيه والحكمة

حقق الرياضي فوزاً كاسحاً على ضيفه إن إس إيه بنتيجة 106-75، في المباراة التي جمعتهما ضمن منافسات بطولة لبنان لكرة السلة. وشهدت المباراة احتفالات كبيرة، بعد تتويج الرياضي بلقب بطولة دبي الدولية. وسيطر الرياضي بشكل كامل على فترات المباراة الأربع، وقدّم نجومه مستوى مميزا، وعلى رأسهم الثنائي هايك ووائل عرقجي، كما ظهر هولمز، نجم إن إس إيه، بأداء جيد رغم خسارة فريقه. وعزز الرياضي بذلك صدارته لجدول ترتيب بطولة لبنان، بعدما حقق انتصاره العاشر مقابل خسارتين، ليرفع رصيده إلى 22 نقطة. في المقابل، تلقى إن إس إيه الخسارة التاسعة له منذ بداية الموسم، مقابل 3 انتصارات فقط، وفي جعبته 15 نقطة.

وفي لقاءٍ آخر، حقق نادي هومنتمن فوزاً مستحقاً على حساب نادي الحكمة المتعثر وبنتيجة 97 – 80 في اللقاء الذي جمع بينهما على ملعب مزهر معقل الهومنتمن مساء أمس . المباراة خاضها الحكمة بغياب مدربه جاد الحاج الموقوف والهومنتمن لعب بغياب جمهوره للإيقاف واستعاض عنه بعدد كبير من الفتيان والفتيات.

كأس ديفيس: فوز اليابان على لبنان بصعوبة

حسمت اليابان مواجهتها مع لبنان (3-1) ضمن مسابقة كأس ديفيس في اللقاء بين الدولتين الذي أقيم على الملعب الأول التابع لنادي «سماش سبورتنغ كلوب» في العاصمة المصرية القاهرة، وليتأهل الفريق الفائز الى المجموعة العالمية الأولى بينما هبط الخاسر إلى المجموعة العالمية الثانية. ومع انتهاء اليوم الأول بالتعادل (1-1)، نجحت اليابان في تحقيق فوزين صعبين في اليوم الثاني (السبت الماضي). وجرت أولى مباريات السبت في فئة الزوجي وحقق الفريق الياباني المؤلف من يوشيهيتو نيشيوكا (مواليد 1995 ومصنف 61 في العالم والمصنف رقم 1 في فريقه) ويوسوكي واتانوكا (مواليد 1998 ومصنف 102 في العالم ورقم 2 في فريقه) فوزاً صعباً على الثنائي اللبناني المؤلف من بنجامن حسن (مواليد 1995 ومصنف 149 في العالم ورقم 1 في فريقه) وهادي حبيب (مواليد 1998 ومصنف 301 في العالم والمصنف 2 في الفريق اللبناني) بمجموعتين لصفر (7-5)(7-5). وكان الثنائي اللبناني نداً قوياً للثنائي الياباني. وبذلك تقدّمت اليابان (2-1) في مجموع المباريات.

المباراة الرابعة جمعت اللبناني بنجامن حسن والياباني يوشيهيتو نيشيوكا وهما المنصفان الاول في كل فريق في لقاء ماراتوني دام ساعتين و11 دقيقة. ولم يكن أمام لبنان إلا الفوز في المباراة ومعادلة النتيجة واللجوء الى المباراة الخامسة والفاصلة. ونجح بنجامن حسن في إنهاء المجموعة الأولى (6-1) وسريعاً بعد أداء كبير ورجولي مع سيطرة مطلقة على خصمه. وفي المجموعة الثانية، تقاربت النقاط بشكل كبير وحاول حسن إنهاء المجموعة لمصلحته على الرغم من تقدّمه إلا أن منافسه استعاد روحه فلجأ اللاعبان الى التاي بريك ليفوز بها الياباني (7-6) بعدما كان بنجامن قاب قوسين او أدنى من إنهاء المجموعة الثانية لمصلحته وليخوض اللاعبان المجموعة الثالثة والحاسمة وليفوز بها المصنف 61 في العالم نيشيوكا (6-4) ولتحسم اليابان الفوز على لبنان (3-1) في سلسلة لقاءات متقاربة جداً، على الرغم من أن اللاعبين اليابانيين يتقدمون في التصنيف الدولي.

الدوري الأميركي بكرة السلة للمحترفين كاري يمنح هوكس انتصاراً على واريورز

سجّل ستيفن كاري 60 نقطة، وهي ثاني أعلى حصيلة نقاط طوال مسيرته، ليقود فريقه أتلانتا هوكس لفوز مثير على غولدن ستيت واريورز (141/134)، بعد وقت إضافي فجر اليوم أمس الأحد، في الدوري الأميركي لكرة السلة للمحترفين. وأحرز كاري 8 نقاط خلال الوقت الإضافي، مسجلاً 60 نقطة للمرة الثانية في مسيرته، وكان على بعد نقطتين فقط من معادلة رقمه القياسي (62 نقطة أمام بورتلاند في الثالث من كانون الثاني 2021). ونجح ديجونتي موراي في تسجيل آخر سبع نقاط، ليقود هوكس للتقدم 0/11 في الوقت الإضافي، وأنهى المباراة محرزاً 19 نقطة. وسجل غالين يانغ 35 نقطة، من بينها 7 رميات ثلاثية. وأضاف أونيكا أوكونجوا 22 نقطة و16 متابعة لهوكس، الذي حقق 4 انتصارات متتالية.

وفي مباراة أخرى، أنهى لوس أنجليس ليكرز مسيرة الانتصارات التسعة المتتالية لنيويورك نيكس، وفاز عليه 113/105. وسجل ليبرون جيمس 24 نقطة، وأضاف أوستن ريفز 22 نقطة، وتكفل دي أنجيلو راسل وتاورين برنس بتسجيل 16 نقطة لكل منهما، مقابل إحراز أنتوني ديفيز 12 نقطة و18 متابعة. وأحرز غالين برونسون 36 نقطة، وأضاف دونتي دي فينتشينزو 26 نقطة لفريق نيكس.

كما تغلب ميلواكي باكس على دالاس مافريكس 129/117، بعد تسجيل جيانيس أنتيتوكونمبو 48 نقطة. ونجح باكس في تحويل تأخره بفارق 25 نقطة إلى أول فوز، تحت قيادة المدرب دوك ريفرز. وقدم أنتيتوكونمبو 10 تمريرات حاسمة، و6 متابعات، ليجنب فريقه مرارة الهزيمة الثالثة على التوالي. وأحرز داميان ليلارد 30 نقطة لبكس، بينما تكفل لوكا دونسيتش بتسجيل 40 نقطة، و11 متابعة، و9 تمريرات حاسمة.

جنوب أفريقيا إلى نصف النهائي بفوزها على الرأس الأخضر بركلات الترجيح

أكمل منتخب جنوب أفريقيا عقد المتأهلين إلى الدور نصف النهائي لكأس أمم أفريقيا كوت ديفوار 2023 توتال إنيرجيز مساء السبت الماضي، وذلك إثر تغلبه على نظيره منتخب الرأس الأخضر بركلات الترجيح (2-1) بعد التعادل السلبي في الوقتين الأصلي والإضافي، في الدور ربع النهائي ليحجز بطاقة العبور إلى المربّع الذهبي للبطولة القارية. وبالرغم من وفرة الفرص السانحة للتسجيل في الوقتين الأصلي والإضافي، فقد عجز المنتخبان عن معانقة الشباك ليتمّ الإحتكام إلى ركلات الترجيح التي ابتسمت لمنتخب جنوب أفريقيا.

وسجّل للفائز، الذي تألّق في صفوفه حارس المرمى رونوين ويليامس، تيبوهو موكوينا وموتوبي مفالا في حين بصم برايان تيكسيرا على الركلة الترجيحية الوحيدة الناجحة للخاسر. وسيلاقي منتخب جنوب أفريقيا في نصف النهائي نظيره منتخب نيجيريا بعد غدٍ الأربعاء على ملعب "السلام" في مدينة بواكيه الإيفوارية.

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الاثنين 5 شباط 2024
Monday 5 February 2024

دردشة صباحية

طالما تساءلت... والجواب واضح

◆ يكتبها الياس عشي

طالما تساءلت: لمَ كلّ ذلك؟ لمَ سوريةُ المتماهية، قبل عقد ونيّف، بترتيبها الثالث بين دول العالم في استتباب الأمن؟ والثانية بعد الولايات المتحدة في الاحتياط السوري من القمح؟ والوحيدة التي لم تستعطِ البنك الدولي، ومديونيتها صفر؟ ونسبة المهاجرين السوريين في العالم لا تتجاوز نسبة 0،006 ولمَ... ولمَ...

مئات من الأسئلة قضّت مضجعي، وأجوبة كثيرة تراكمت عندي، وكلّها إعلامية الطابَع، وبحاجة إلى التدقيق، ثم توقفت عن السؤال، بعد أن تأكدت أنّ كلّ ما جرى، وأنّ كلّ ما سيجري، يحمل توقيعاً واحداً هو التوقيع اليهودي، بمباركة أميركية، وجيش من العملاء.

عندما أنبطحوا... ماذا ربحوا؟!

■ عبد الملك سام (حنظلة) – اليمن

كلّ يهودي بداخله لص جشع، وكلّ إسرائيلي بداخله إمرأة مولولة.. هم يسرقون الناس بخسة، فإذا ما طلب أحد منهم أن يكفوا فإذا بهم ينطلقون للشكوى والنواح لأنّ فلاناً يعاملهم بعنصرية، ويتهمونه بمعاداة السامية!

مَن لا يعرف ماذا فعل اليهود في الماضي بباقي الأمم، وماذا فعلوا منذ حطوا أقدامهم القذرة على أرض فلسطين، وما اقترفوه بحق الشعوب وبأهل فلسطين، فلن يدرك أبداً خطورة ماذا حصل، ولا ماذا سيحصل!

مشكلة هؤلاء الذين يسارعون نحو الانبطاح أنهم لم يعرفوا مع من يتعاملون، وهم حمقى لو ظنوا أنهم بتقرّبهم من اليهود سيأمنون أو يربحون أو ينتصرون...

عندما انبطح السادات وضعوا له شروطاً تعجيزية رغم أنهم كانوا بحاجة للسلام أكثر منه، ولم يتوقف الصهاينة عن التجسّس والمؤامرات للحظة من يومها.. واليوم أمن مصر في أيديهم، وثروة مصر تباع لـ«الإسرائيلي» بأبخس ثمن، ويدفع الفلسطيني آلاف الدولارات ليدخل مصر، بينما تنفق الحكومة المصرية آلاف الدولارات لحماية السائح اليهودي! واليوم نرى كيف أنّ حادث قتل جنود إسرائيليين في الحدود يستدعي تعويضات مصرية بالمليارات، بينما حادث قتل جنود مصريين لا يستدعي حتى اعتذار!

عندما أنبطح النغل البحريني لليهود، ففتح لهم سفارة، ومنحهم حياً بكامله، وبنى لهم معبداً، وأعطاهم من «الحقوق» ما لم يعطه لشعبه المظلوم المضطهد.. فإذا بالنظام البحريني يفاجأ بعد مدة بنزول السفير الإسرائيلي للشارع متخطياً الحكومة العميلة ليمدّ الجسور مع الشعب، يسألهم عن شكواهم، ويشاركهم في اجتماعاتهم الدينية التي منعهم النظام من إقامتها، وينتقد ممارسات الأمن بحقهم، ويعدهم بالتدخل لتحسين ظروفهم، وقريباً سيسيطر السفير على كلّ شيء، حتى قصر «العاهل» اللئيم المنبطح!

عندما أنبطح المتعارب الناقص ابن الناقص، وللأمانة فقد حطم هذا الوضيع كلّ الأرقام القياسية في النذالة والإنبطاح، ولذلك فقد كانت مراسم التسليم سريعة ومبهرجة وصلت حدّ المشاركة الفعلية في قصف غزة.. ولكن هناك مثل سوري يقول: «بكرا يذوب الثلج، ويبان المرج»، حتى الآن لا تزال الإمارات تدفع ولم تتسلّم في المقابل شيئاً، وفتحت أسواقها وسلّمت زمام اقتصادها وأمنها ومستقبلها لأخطر وأخبث فئة في العالم بعد أن خسرت نطاق أمنها القومي المحيط بها!

عندما انبطح خادم الحرم وسارع لإفراغ المدينة من سكانها تمهيداً لمنحها لليهود، وبدأ مشروع تحويل نجد والحجاز إلى مواخير ونوادٍ ليلية ليتسلى الشواذ والمنحرفون، وأخذ مدّخرات البلد وحتى مدّخرات أسرته ليبني للصهاينة مدينة ثرية قرب الجزر التي اشتراها من مصر ليفتح ممراً آمناً لهم على البحر الأحمر.. في المقابل لم يقبل الصهاينة أن يغلقوا ملفاً واحداً لتبرئة نظامه المتهالك، وتركوا الأمور معلقة حتى يضمنوا استمرارهم في أبتزازه، ومشروع التقسيم لا يزال مطروحاً على الطاولة رغم كل ما قدّمه لهم!

وعندما انبطح الآخرون ممن يسمون أنفسهم ملوكاً وزعماء ورؤساء، كلهم خسروا هيبتهم وكرامتهم وأموالهم وأمنهم الذي سلموا زمامه لعدو أمتهم، فماذا ربحوا؟! المؤكد أنّ هؤلاء جميعاً وأنظمتهم قد وضعوا أنفسهم بأنفسهم في مهبّ الريح، ومستقبلهم غير مضمون، وأمنهم غير مصون، ونهايتهم وشيكة ومخزية.

ماذا جنوا بانبطاحهم وجنايتهم على أنفسهم وبلدانهم سوى السراب الذي يتبعه الخراب؟! هذا في دنياهم، أما آخرتهم فستكون عاقبتهم فيها أدهى وأمرّ، هم ومن تبعهم من الأراذل. فويل لهم من القائل عز وجلّ: (إنا من المجرمين منتقمون).

التشدّد في تطبيق القوانين يعطي الدفع المطلوب للحلول الاقتصادية

■ أحمد بهجة*

لا شكّ أننا في لبنان نحتاج إلى بعض الهدوء والتروّي في كلّ شيء، خاصة في ما يتعلق بالعمل العام، من حيث مقاربة مشاكلنا وأزماتنا الوطنية المعقدة والمتراكمة منذ زمن، لأنّ التسرّع يودي بنا في غالب الأحيان إلى التهوّر ويجعلنا نقدِم على خيارات وقرارات نعتقد أنها توفر الحلول المناسبة لنكتشف مع الوقت أنها تسبّب الكثير من الأذى والضرر.

هذا ما ينطبق على الموازنة العامة للسنة الحالية التي أقرّها مجلس النواب يوم الجمعة 26 كانون الثاني الماضي، فبينما اعتقد البعض أنّه يؤمّن مداخيل إضافية للخزينة العامة من خلال فرض ضريبة استثنائية (10%) على الذين استفادوا من أموال الدعم أو من منصة صيرفة، لم يتنبّه هذا البعض إلى المفاعيل السلبية التي قد تنتج عن مثل هذا التشريع العشوائي الذي ورد في آخر لحظة ولم يكن مدرجاً في مشروع قانون الموازنة الوارد من الحكومة ولا كان موجوداً في التعديلات التي أدخلتها لجنة المال والموازنة على المشروع الحكومي.

الأكيد أنّ الخزينة العامة بحاجة حتى إلى فلس الأرملة، خاصة في هذه الظروف الصعبة التي يمرّ بها لبنان، والتي تتطلّب الكثير من العناية والرعاية من قبل الدولة، لكن الأكيد أيضاً أنّ دولتنا العلية (بفعل فاعل من داخلها) عاجزة عن مواجهة كارتيلات الاستيراد والاحتكار، رغم أنّ المسألة تحتاج فقط إلى قرار جريء يضع حداً لتحكّم هذه الكارتيلات بالأسواق، وأيضاً لا غنى في سياق هذه المواجهة عن تطبيق متشدّد وصارم للقوانين.

وهذا يُذكّرنا بما فعلته ولا تزال تفعله القاضية غادة عون في مواجهة حيتان المال في البلد، وأيضاً بما فعلته الوزيرة السابقة ندى البستاني حين أطلقت مناقصة لاستيراد كميات من المحروقات، وتحديداً مادة البنزين، لكي تواجه المستوردين المحتكرين الذين كانوا يتسبّبون عن قصد بأزمات خانقة ومتتابعة تجعل المواطنين يقفون في الطوابير أمام محطات الوقود، وذلك لكي يحقق أولئك التجار الجشعون بعض الأرباح الإضافية على حساب الناس وبشكل يَلحق الضرر الكبير بالاقتصاد الوطني.

لقد شكل تطبيق القوانين عامل إنقاذ أكيد في كلّ الأوقات، وهذا ما يجب أن نجعله عنواناً عريضاً في أيّ مقاربة أو خطة نريد من خلالها تحقيق بعض التقدّم في معالجة مشاكلنا وأزماتنا، أو على الأقلّ البدء بمعالجتها ووضع الحلول المناسبة لها حتى لو تطلّب التنفيذ بعض الوقت المهمّ أننا نسير في الاتجاه الصحيح... مع التشديد على أنّ بعض الوقت لا يعني أن تكون الأمور مفتوحة على الزمن لأنّ ذلك يفقد الحلول معناها وجدواها.

هنا نورد مثلاً قصة التعميم 151 الذي كان تطبيقه موضع خلاف بين حاكمية مصرف لبنان وجمعية المصارف التي اعترضت على التعميم بحجة عدم قدرتها على الالتزام به، كونه يحمّلها أعباء إضافية كبيرة بالدولار الأميركي هي غير قادرة على تحمّلها، إذ يفرض عليها التعميم المذكور تسديد 150 دولار شهرياً لأصحاب الحسابات بالدولار الأميركي الذين حوّلوا ودائعهم من ليرة لبنانية إلى دولار أميركي بعد 17 تشرين الأول 2019، وهذا يضيف شريحة لا بأس بها من المودعين إلى الذين يسحبون من ودائعهم مبالغ بالدولار، حتى لو كانت هذه المبالغ ضئيلة.

وهنا تشير المعلومات إلى أنّ الحاكم بالإنابة د. منصوري أصرّ على أن تطبّق المصارف هذا التعميم، خاصة أنّ التعاميم الصادرة عن مصرف لبنان إلزامية، وقد توصلت الاجتماعات والمفاوضات إلى تسوية قضت بتعديل التعميم بشكل لا يغيّر من جوهره بالنسبة للمودعين، إنما بأن يتحمّل مصرف لبنان الـ150 دولاراً منه، على أن تلتزم المصارف بسداد 50% من المبلغ بالليرة للمصرف المركزي. وهذا الإجراء يسمح للبنوك بالحفاظ على سيولتها بالدولار لمرحلة إعادة الهيكلة والتعافي. على ان يؤمّن مصرف لبنان المبلغ من السوق، حيث نجح في ذلك منذ خروج رياض سلامة من الحاكمية، وتحوّل الى صانع سوق شبه وحيد يرعى الاستقرار النقدي في انتظار إطلاق منصة «بلومبيرغ».

هذا مع بقاء التعميم 158 ساري المفعول، بحيث يستمرّ المودعون بسحب 400 أو 300 دولار من حساباتهم بالدولار الموجودة قبل 17 تشرين الأول 2019، خاصة أن الحاكم بالإنابة أزاح عن صدر المودعين عبء الـ«هيركات» من خلال تعديل التعميم المذكور، بحيث أزيلت منه إلزامية أن يسحب المودع مبلغ 400 دولار بالليرة اللبنانية إلى جانب مبلغ الـ 400 نقداً...

في المحصّلة، ومهما كانت مفاعيل هذه التعاميم فإنّ المودعين أمام خسارة الجزء الأكبر من ودائعهم، لأنّ تقسيط هذه الودائع بالشكل الذي تطرحه التعاميم يعني أن المودع الذي يملك في حسابه 100 ألف دولار على سبيل المثال يحتاج إلى نصف قرن تقريباً لكي يستردّ وديعته!!

هنا لا بدّ من دور أساسي للقضاء اللبناني الذي عليه القيام بواجبه في حماية حقوق المواطنين، فالقانون يجب أن يفرض على المصارف أن تسدّد للناس أموالها، تماماً كما يفرض القانون على أيّ مواطن أن يسدّد دينه للمصرف، ولتكن البداية بالحجز على موجودات المصارف وعقاراتها وأملاكها لمصلحة المودعين، تماماً مثلما يحجز المصرف شقة أو سيارة أو عقار يملكها أيّ مواطن عجز عن سداد دينه للمصرف...

*خبير مالي واقتصادي

البناء
تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»
صدرت في بيروت عام 1958

المدير الإداري
نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني albinaa.News@gmail.com

المدير الفني
محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول
رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير
ناصر قنديل